الكلمة الاخيرة

الملك فيصل والشيخ بيار الجميل وبندقية «نانو» من صنع السعودية

عاد وفد حزب الكتائب ، برئاسة الشيخ بيار الجميل ، من زيارته الرسمية للمملكة السعودية .

زار الوفد عدة مدن وتفقد المشاريع والقواعد العسكرية ؛ وزرع عدة ارزات تذكارية . وتلقى رئيسه بندقية «نانو» تفاخر السعودية بانها باتت تصنعها محليا . والتقى بالعديد من المسؤولين ، بمن فيهم الملك فيصل نفسه . وقفل راجعا ، يحمل وعدا بمجيء ٦٠ الف مصطاف سعودي هذا الصيف الى لبنان ، واستعدادا لتمويل عدة مشاريع انشائية في لبنان ؛ ولبناء المصفاة الثالثة (التي يبدو ان التأخر في تنفيذها طوال سنوات عاد فقط لاسباب «تقنية») . اثنى المسؤولون السعوديون على « الديمقراطية » في لبنان بوصفها « خير على لبنان والعرب » . وفي المقابل ، اشاد وفد الكتائب بالنهضة العمرانية التي تشهدها المملكة ، مما يذكر بعملية «اللطم على الصدور» التي قام بها بيار الجميل في بيانه الشهير قبل سفره : يا عالم ، يا عوه ، ماذا حل بنا ! حتى السعودية سبقتنا عمرانيا ! فوالبناناه ! ووازدهاراه !

يبقى ان اهم حدث هو اللقاء الثنائي بين الشيخ بيار والملك فيصل ، حول القضايا العربية الراهنة ، والذي قضاه رئيس الكتائب يهز الراس موافقا على العرض الذي قدمه فيصل ، باسطا فيه اراءه في الشيوعية والصهيونية واليسار اللبناني والفلسطيني والوضع الراهن للقضية الفلسطينية .

.. ويغرف الملك فيصل من مستودع الفكر الرجعي العالمي ليثبت «الصلة الوثيقة» بين الشيوعية والصهيونية . المرجع : « بروتوكولات حكماء صهيون » (النص المزور الذي وضعه البوليس السري القيصري في روسيا) البند الثالث : « استغلال الشيوعية والماسونية للمصلحة الصهيونية » . ثم يستعيد « دور ستالين في تأسيس الدولة الاسرائيلية » معتبرا ان تغلب اسرائيل على العرب ، عام ١٩٤٨ ، يعود الى المساعدة العسكرية للبلدان الاشتراكية . ويختم حديثه بالهجوم على اليسار الفلسطيني :

« ان بين الفلسطينيين شيوعيين ينفذون مخططات الصهيونية . وهل هناك عربي واحد مؤمن بالله وبوطنه يرضى بان تحكم الصهيونية بلاده ! ان بعض الفلسطينيين يعملون ذلك بدافع مخربين على المقاومة الفلسطينية لان الصهيونية لا تريد ان تبقى المقاومة اذا قام حل للقضية الفلسطينية » !

لعل اعجب اقوال الملك فيصل انها نموذج فج وبدون رتوش ، يلخص الحملة المنتشرة حاليا في تبرير الانبطاح امام اميركا والاستسلام لاسرائيل بصرف الانظار عن دعم اميركا المطلق لاسرائيل نحو « عدم كفاية » مساعدة البلدان الاشتراكية العسكرية ، والتنظير للردة الرجعية الجديدة بتسعير العداء للشيوعية !!

الملك فيصل مضطر للتوقف عام١٩٤٨ . فكلما ضاعت القضية الفلسطينية في التاريخ ، كلما سهل التضليل ، او هكذا يظن . قد تكون الصهيونية ارادت « استغلال »الشيوعية ، لكن الشيوعيين ، منذ مطلع هذا القرن ، يشنون النضال الحازم ضد الصهيونية في روسيا واوروبا الشرقية ، وسائر انحاء العالم ، ويكشفون تضليلها للعمال والكادحين بحث وهم حل قضاياهم بالعودة الى ارض الميعاد . فهل يستطيع احدهم الاستشهاد بنص واحد من نصوص اسياده حكام انكلترا واميركا ، منذ مطلع القرن ، يدين المشروع الصهيوني ؟ هل يظن ان طيبته تمحو « وعد بلفور » ؟ هل لا زال يعتقد ان بين الشعوب العربية عددا كبيرا من الناس يشاركونه الراي بان الذي ادى الى قيام دولة اسرائيل ، عام ١٩٤٨ ، هي المساعدة العسكرية التشيكية ، وليس اطنان الاسلحة والدعم البريطاني والاميركي وخيانة الرجعيات العربية العميلة ؟

. نعم ، ان بعض الدول الاشتراكية وبعض الاحزاب الشيوعية لازالت متمسكة بقرار التقسيم لعام ١٩٤٧ . ونحن مع هؤلاء مختلفون . ولكن البعض الاخر ـــ ومنه احزاب شيوعية عربية ـــ وقف بجراة يعيد النظر بمواقفه . ولكن ؛ هل يستطيع الملك فيصل ان يدلنا على زعيم بريطاني او اميركي واحد ، ماضيا او حاضرا ، مستعد لاخراج اسرائيل من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ فقط ؟

ولكن ، فلنتكلم عن الحاضر ، عن عام ١٩٧٣ وعام ١٩٧٤ . هناك شيوعيون بالتاكيد في صفوف المقاومة الفلسطينية . وهم يبذلون دمهم يوميا في الاراضي المحتلة في معركتهم الضارية ضد الصهيونية واسرائيل . ونحن نريد ان نسأل النظام السعودي : **ماذا فعلت انت من اجل دحر الاحتلال الصهيوني ؟ليس عن كامل التراب الفلسطيني ، فهذا اخر ما يهمك . ولكن عن القدس ، فقط عن القدس ؟ صرحت بان حظر النفط على اميركا لن يرفع الا بعد عودة كل الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ ، بما فيها القدس ، وتحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني . وها ان وزارة التجارة الخارجية الاميركية تفضحك بالارقام ، فتقول اخر تقاريرها ان النفط السعودي ظل يتدفق الى اميركا طوال فترة الحظر !! ولنفترض ان اسيادك في واشنطن « يكذبون » كما يريدنا ان نصدق الناطق بلسانك ، فهل ان تحرير « القدس » ـــ القدس فقط ـــ يتم برفع حظر النفط عن اميركا الذي قررتموه منذ اسابيع ؟**

« هل هناك عربي واحد مؤمن بالله وبوطنه يرضى بان تحكم الصهيونية بلاده » ؟ مع الاسف ، يوجد العديد من العرب ، يؤمنون (ظاهرا) بالله وبالوطن ، ويرتضون بان تحكم الصهيونية بلادهم . وهؤلاء هم الذين باعوا انفسهم وبلادهم للامبريالية الاميركية حامية اسرائيل وسيدها . وهم الذين قامت اسرائيل في قلب الوطن العربي ؛ بالتحديد من اجل حماية عروشهم . لان هذه العروش هي التي تؤمن استمرار تدفق النفط الى اميركا ومعه اغلى ثروات هذه الامة وعرق ودم شعبها ، وكادحيها . هذه الثروات التي تتحول الى طائرات «فانتوم» والات دمار بيد اسرائيل ضد النساء والشيوخ والاطفال العرب ! وهؤلاء هم الذين يؤمنون استمرار اسرائيل نفسها عندما يحرفون الانظار عن اعداء العرب الحقيقيين ـــ اميركا ، حامية اسرائيل وسيدها ـــ ويسعرون العداء ضد اصدقائهم الفعليين البلدان الاشتراكية وقوى التحرر والاشتراكية في العالم . هؤلاء هم الذين يكرسون وجود اسرائيل ليس فقط في حدود ١٩٤٨ وانما ايضا في حدود ١٩٦٧ و ١٩٧٣ .

اليس من المضحك ـــ المبكي ان ما من صوت اسرائيلي يرتفع لاستنكار استشهاد الملك باهم نص معاد للسامية « فبركته » الاوخرانا الروسية ؟ اليس من الداعي الى التساؤل ان اجهزة الاعلام الاسرائيلية لا تعير اي انتباه لـ « تنظيرات » العاهل السعودي حول الطقوس الدينية اليهودية (في باريس) القاضية بمزج عجين خبز الاعياد اليهودية بدم الاطفال المسيحيين المذبوحين ؟ اليس من الداعي الى التنبه ان تتجاهل اجهزة الاعلام الاسرائيلية مثل هذه الاقاصيص التي يرويها النظام السعودي بمناسبة او بدون مناسبة ، وهي التي « تنبش » ادنى ظاهرة « عداء للسامية » ـــ حقيقية أم مفترضة ـــ اينما بدرت في العالم ؟ قد لا يكون ذلك مدعاة قلق او شبهة . فاسرائيل ـــ على عكس نظامنا السعودي ـــ لا تخطيء في تعيين اصدقائها واعدائها ، وهي تدرك ان اهم ركيزة لها ـــ في قلب الوطن العربي ـــ هي هذه العروش الموالية لاسيادها الاميركيين ، كما تدرك ان تلك الافكار التي يبشر بها النظام السعودي اشد فتكا من الاف الدبابات والطائرات وعشرات الاف الجنود على جبهات القتال ضد العرب

« ان بعض الفلسطينيين يعملون ذلك بدافع مخربين على المقاومة الفلسطينية ؛ لان الصهيونية لا تريد ان تبقى المقاومة اذا قام حل للقضية الفلسطينية »

هذه هي الحجة الفصل الدامغة ضد « التخريب الشيوعي » داخل المقاومة الفلسطينية . ولكن يا جلالة مليكنا المعظم : الصهيونية لن تكون موجودة « اذا قام حل للقضية الفلسطينية » . و « الشيوعيون » من امثالنا يرون ان لا حل للقضية الفلسطينية مع بقاء الصهيونية . فلن يبقى لها ان « تريد » او « لا تريد » بقاء المقاومة الفلسطينية اصلا ..

ترى ، الشيوعيون هم الذين لا يقبلون بـ « زوال اسرائيل » ام هم الملوك المعظمون ، اصحاب « النهضة العمرانية » القائمة على معاقبة البشر بقطع الايدي والارجل ، وهدر الثروة القومية ، وسلب العرب حق استخدام سلاحهم النفطي ، ولو من اجل استرجاع « القدس » ـــ القدس فقط يا جلالة الملك!

ولنعد الى لبنان .

الشيخ بيار ، مدعي « الوطنية اللبنانية » والحريص على « الاستقلال » و « السيادة » ، لم يرف له جفن عندما اسهب الملك فيصل في التدخل السافر بشؤون لبنان الداخلية محرضا بوضوح على اليسار والقوى الوطنية والتقدمية فيه اذ هاجم « بعض الفئات اللبنانية التي تحارب لبنان وتضر بلبنان والعرب » . ولماذا تكون ردة فعله غير ذلك ؟ هؤلاء هم مئات الالوف من اللبنانيين الذين يتحركون ضد الغلاء والنهب والسمسرة ، فتتحرك ميليشيا الكتائب شاهرة السلاح بوجههم ، ليسقط الشهداء على يدها في كسروان او في بيروت ، لا فرق .

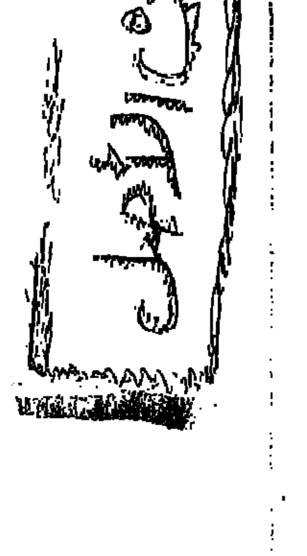
هؤلاء هم اللبنانيون الذين بذلوا الدم على الحدود مع اسرائيل ، وفي الشوارع دفاعا عن المقاومة الفلسطينية . فنصبت ميليشيا الكتائب لهم الكمائن في الكحالة مثلا . ولم تفرق بين فدائي مسيحي وفدائي مسلم . وبالتاكيد ليس بين فدائي شيوعي وفدائي « شريف » .

ولعل زيارة وفد الكتائب للسعودية ، بعد زيارته لمصر ، تنبه لجمهور الكتائب المضلل بالشحنات الطائفية ضد « العرب » ، مدى عداء الاستنفار الطائفي ، ومدى اصالة التنافر السياسي والوطني بين الشيخ بيار وقيادة حزبه ، واصدقائه الجدد في الحلف السعودي ـــ الاميركي ؛ من جهة ، وبين الوطنيين العرب ، في لبنان وخارجه ومن مختلف الطوائف من جهة اخرى . فالعدو بالنسبة لهؤلاء ، ليس « العرب » قاطبة ، انما هم اولئك العرب الذين يريدون لوطنهم مستقبلا متحررا من الاستغلال والتبعية للاستعمار ومن الاستيطان الاسرائيلي والتخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي .

واخيرا ، فبندقية الحلف الاطلسي (نانو) من صنع السعودية التي تسلمها الشيخ بيار هي هدية رمزية فعلا . انها « ترمز » الى عشرات الالاف من البندقيات التي تسرد باستمرار الى ميليشيا الكتائب من مختلف بلدان « حلف الاطلسي » والانظمة العربية التابعة لها . هذه البندقيات لن توجه الى العدو الاسرائيلي على الحدود الجنوبية ، ولن ترفع للحماية عن سيادة لبنان امام اي تدخل اجنبي ، بل سترتفع الى جانبه ، تماما كما فعلت عام ١٩٥٨ .

لكنها سترتفع في وجه اكثرية الجماهير اللبنانية ـــ من مختلف الطوائف ـــ المطالبة بالخبز والعمل والديمقراطية ، وضد المقاومة الفلسطينية ، بغض النظر عن الانتماءات الفكرية والايديولوجية لافرادها .

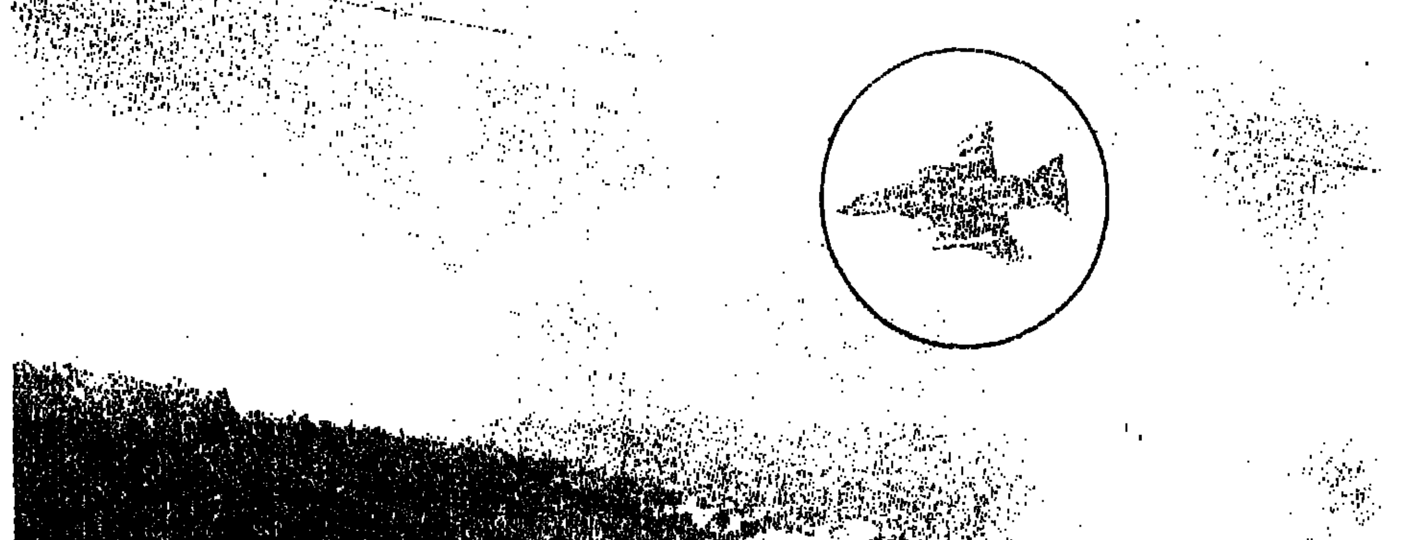
لكن هذه القوى ، معززة بدعم الجماهير المتزايد ، تعرف كيف ترد .



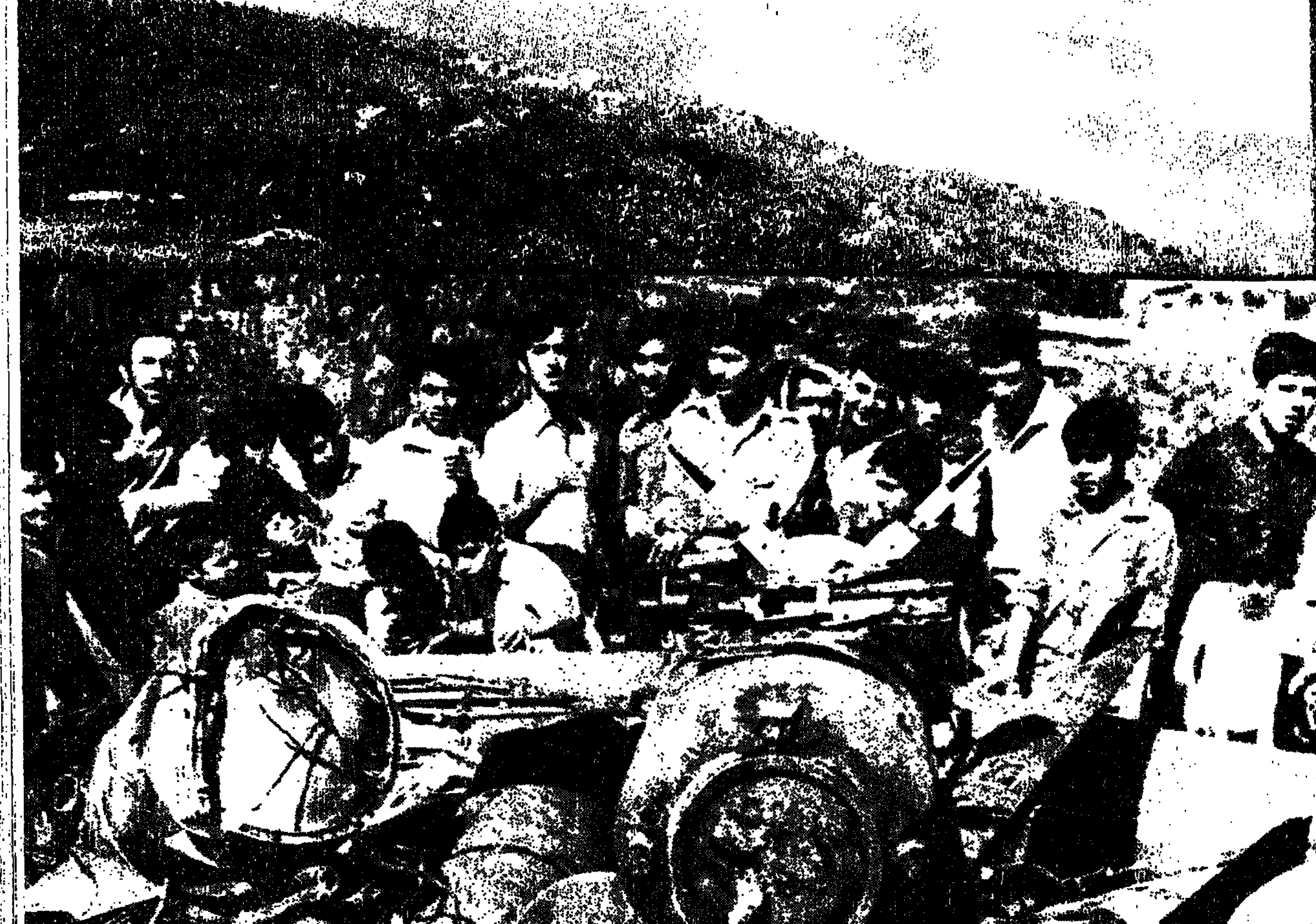


بيروت ٢٢/٤/١٩٧٤ - العدد ٦٦٧ - السنة ١٤ - الثمن ٢٥ ق.ل

حتى لا يقع على الجبهة السورية ما وقع على الجبهة المصرية!







الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية تعلن قيام "جبهة العمل الشعبي في الجنوب"

في مؤتمر صحفي عقد يوم الاربعاء الماضي، اعلنت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية والهيئات النقابية والشعبية في الجنوب قيام « جبهة العمل الشيوعي »

والقى المحامي طارق شهاب بيانا باسم الجبهة كان اهم ما فيه :

□ تحديد مهمة الجبهة على انها انطلاق جديد للنضال الجماهيري المستمر في الجنوب من اجل الخبز والديمقراطية وضد الاقطاع السياسي وتامين مقومات الصمود في وجه الاعتداءات الاسرائيلية الشرسة والمتواصلة وقال «ان هذه الجبهة التي نعلن قيامها ستناضل، بسلاح العمل الجماهيري، من اجل تحقيق برنامجها، من اجل فرض الحلول الجدية لقضايا الجنوب الاقتصادية والاجتماعية، من اجل تامين الحقوق والحريات الاجتماعية والديمقراطية لاوسع جماهيره ولمختلف فئاته الشعبية » .

□ وتعرض البيان الى التخاذل المخزي السلطة في وجه الاعتداءات الاسرائيلية وتسليطها ، في المقابل ، كل قواها ضد تحركات العمال والمزارعين والطلاب، فيما تواصل الاقطاع السياسي «تمثيلياته الكلامية» التي لايقصد منها غير تاخير انهيار «عرش تحكمه وتمذيله الزائف لارادة الجنوب واهله»

□ وفصل البيان بالنسبة للحرمان المضاعف الذي يعاني منه الجنوب في شتى المجالات . فمن تعسف شركة الريجي وسماسرتها وسياسة الدولة الرامية لتصفية زراعة التبغ ، الى ازمات زراعة الحمضيات والاعباء المتزايدة على العمال الزراعيين وحرمانهم ابسط الحقوق النقابية والديمقراطية كذلك الحال بالنسبة للصناعة المخنوقة في الجنوب وللانتاج الحرفي الذي يقع على حافة الانهيار نتيجة احتكار المواد الاولية وارتفاع اسعارها . .

اما فيما يتعلق بصحة الجنوبيين، فقد شدد البيان على ان الدولة لاتكتفي بترك الجنوبين فريسة الامراض وانما «عمدت، بضغط من الاقطاع وحماية لمصالحه وتنفيذا لرغباته الانتقامية الحاقدة الموتورة، الى اغلاق المستوصفات الشعبية التي بناها الجنوبيون وحولوها الى مراكز استشفاء وعلاج حقيقية في خدمة المرضى والمحتاجين» واخيرا، ليس اخرا، كانت قضية مياه الليطاني وبدعة جرها الى بيروت، فقال المحامي طارق شهاب «ان جر مياه الليطاني الى بيروت لاتشكل حرمانا لحقوق الجنوب من مياه الليطاني وتتعارض مع العدالة الوطنية وحسب، بل يشكل جريمة وطنية وسياسية يقترفها ارباب نظام الاحتكار والجشع بالتواطؤ مع الاقطاع السياسي في الجنوب »

□ واشار البيان الى تصاعد حملة القمع والارهاب على اهالي الجنوب التي تجري كلها تحت مظلة حالة الطوارئ، المفروضة على الجنوب دون سائر المناطق اللبنانية. فحالة الطوارئ، هذه، التي لاتبررها اية حاجات دفاعية مزعومة، تحولت الى «وسيلة تستخدمها السلطة لقمع النضالات الجماهيرية ولحماية مواقع الاقطاع ومصالح الراسماليين والمحتكرين »

□ بناء عليه، عرض البيان المهام الملحة للجبهة :

● **عقد مؤتمر جماهيري واسع من اجل اطلاق حملة شعبية تحت شعار « رفع حالة الطوارئ عن الجنوب » .**

● **عقد مؤتمر لبحث مسالة ري الجنوب من مياه الليطاني .**

● **تدرس الجبهة الدعوة الى اضراب شعبي جنوبي عام من اجل تحقيق المطالب الجنوبية . وهي تدعو الجنوبيين المقيمين في بيروت للالتفاف حول برنامجها والمشاركة الفعالة في نضالاتها .**



المحامي طارق شهاب يلقي بيان تأسيس الجبهة وحوله خليل بركات حسين عبد الجواد / الدكتور محمد دقيقه / المحامي ناجي بيطون / عدنان زيباوي / علي العبد

نحو المؤتمر العام لفلاحي ومزارعي البقاع من اجل خفض اكلاف الانتاج

تحت شعارات : فلنناضل من اجل تخفيض كلفة الانتاج الزراعي وعقد المؤتمر العام للمزارعين في سبيل تاسيس اتحاد عام للفلاحين. يسير التحضير حثيثا في عقد السهرات والندوات وتعبئة العرائض وتشكيل لجان فلاحية. ويوم الجمعة الماضي في ١٢ نيسان عقدت لجنة المتابعة لاتحاد فلاحي ومزارعي البقاع مؤتمرا صحافيا في نقابة الصحافة .

وقد ادلى احد اعضاء اللجنة ببيان عن اوضاع فلاحي ومزارعي البقاع وما يعانونه من قضية ارتفاع اسعار الاسمدة ومن مواقف المسؤولين الخانعة امام شركات الاسمدة ، وحكى بيان اللجنة قصة الفلاح البقاعي الطويلة مع الظلم والاضطهاد، وبين كيف ان الفلاحين قد بداوا يشعرون بضرورة وحدتهم من اجل تحقيق مطالبهم، وكان اجتماع ممثلين لحوالي ٤٠ قرية زراعية عقد في بلدة قب الياس حيث تحددت سلسلة المطالب التي يناضل الفلاحون من اجل تحقيقها :

١ــ تخفيض اسعار الاسمدة الكيماوية بنسب كبيرة وتامينها وتسليفها للمزارعين .

٢ــ تامين البذار وتخفيض اسعاره وتسليفه المزارعين والفلاحين وتامين الاعلاف للدواجن والماشية .

٣ــ تخفيض اسعار الادوية الزراعية بنفس نسب الاسمدة .

٤ــ تشجيع انشاء التعاونيات الزراعية ودعمها ماديا، كذلك دعم انشاء التعاونيات الاستهلاكية .

٥ ــ فتح فرع لبنك التسليف الزراعي والصناعي والعقاري وتسهيل الحصول على قروض بالنسبة للمزارعين والفلاحين الصغار والمتوسطين .

٦ــ اتخاذ تدابير لتامين تصريف الانتاج الزراعي وتصنيعه .

٧ــ حل عادل وايجاد شروط افضل لمزارعي الشمندر .

وعدد بيان اللجنة سير حمل المطالب من محافظ البقاع الى وزارة الاقتصاد، الى مكتب الحبوب والشمندر السكري فكان جواب مدير المكتب : «ان الدولة اتت متاخرة لبحث القضية، وانه لامجال هذا العام لعمل اي شيء». وخلال الاجتماعات التي عقدت وحضرها ممثلون عن تعاونية البطاطا ووزارة الزراعة ومندوبو الشركات الرئيسة تبين ان اصحاب الشركات مصرون على عدم تخفيض اسعار الاسمدة التي ارتفعت بنسبة ١٠٠٪ وتبين لنا ان الدولة غير مكترثة بالفلاحين وبمواسمهم وانها حامية لاصحاب الشركات .

وخلص البيان ان للمزارع في البقاع مطالب اخرى بالاضافة الى المطلب الاساسي في تخفيض اسعار الاسمدة الزراعية، وتساءل البيان اين نحن من الضمان الاجتماعي ؟ اين نحن من تامين وتصريف منتوجاتنا وبيعها ولو باسعار الكلفة ؟ اين نحن من تحكم كبار المالكين بنا وفرضهم علينا الاسعار التي يريدونها بدل ايجار ارضهم، فاسعار ايجار الارض ارتفعت خلال سنة واحدة حوالي ٥٠٪ يضاف الى ذلك ان حقوق صاحب الارض للتحكم بالمزارع لاحدود لها، حيث لاتشريع حديث يحدد العلاقة بين المستاجر للارض ومالكها. وما هو معمول به الان قوانين وضعت ايام العثمانيين والفرنسيين وكلها لخدمة الاقطاع وكبار المالكين، ولهذا فمطلب اساسي ايضا من مطالبنا وضع تشريع حديث ينظم العلاقة بين الفلاح والمزارع وصاحب الارض .

وتابع البيان : اننا باسم الالاف من فلاحي ومزارعي البقاع الذين يعانون من الازمات والمصاعب الكثيرة من جراء الغلاء العام وغلاء المواد التي نستخدمها في زراعتنا نطالب المسؤولين بتحقيق مطالبنا العادلة ونناشد كافة الاوساط الشعبية والنقابية مساندتنا في مطالبنا لان زيادة كلفة الانتاج الزراعي سيتبعها تلقائيا زيادة جديدة لاسعار المنتوجات الزراعية مما لا طاقة للمستهلك به او خراب لمواسمنا اذا ما بقيت الاسعار على حالها .

وانهى بيان لجنة المتابعة لاتحاد فلاحي ومزارعي البقاع الى التاكيد على ان تحقيق هذه المطالب رهن بتكتل الفلاحين والمزارعين ووحدتهم في تنظيم نقابي لهم يعبر عن مصالحهم ويدافع عن قضاياهم وان المهمة الان هي الاعداد لمؤتمر عام لمزارعي البقاع لاقامة هذا التنظيم النقابي .

واخيرا عرضت على الصحافيين نسخ عن العرائض التي وقعها المزارعون وكانت كما يلي :

عانا : ٧٩ توقيعا ــ سعد نايل ٨٦ ــ عميق ٣٧ ــ عين زبده ٢٦ ــ خربة قنافار ٤٥ ــ تنحا ١٥ ــ معلقة زحله ٧٥ ــ صغبين ٢٨ ــ باب مارع ٢٥ ــ منصورة ٧٢ ــ رعيت دير الغزال ٢٣ ــ حدث بعلبك ١١٢ ــ الكرك ٢٤ ــ كفردان ٢٤ ــ شمسطار كفردبش ٦٥ ــ تمعنت ١٢٢ ــ تمنين التحتا ٢٩ ــ تمنين الفوقا ٩٤ ــ قصرنبا ٣٦ ــ قب الياس ١٣٦ ــ المنصورة ٥٨ ــ الدلهمية ٦٨ ــ تربل ٧٥ ــ كفر زبد ٥٢ ، عيتنيت ٣٥ ــ زحلة ٦٢ ــ النبي ايلا ٤١ ــ حوش الرافقة ٦٨ ــ تل قنوبر ٢٠ ــ بعلبك ٥٨ ــ السعيدة ٥٧ ــ مجدل عنجر ٥٦ توقيعا .

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
انور نصار

المدير الاداري
ياسر نعمه

مكاتب الادارة والتحرير
شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب ــ منطقة العاملية ــ محلة راس النبع ــ بناية وفؤاد درويش هاتف : ٢٤٧٥٥٢ ــ ص. ب. ٨٥٧ بيروت ــ لبنان

ان الاطار الاساسي للحل الامريكي ــ الصهيوني الاستسلامي التصفوي اصبح واضحا على ضوء الخطوات الامريكية ــ الصهيونية منذ وقف اطلاق النار في تشرين ٧٣ حتى الان ويتشكل من العناصر التالية :

● السير بعملية « التسوية »خطوة خطوة وبحلول جزئية ومنفردة مع كل دولة عربية على حدة وبشكل مباشر بين واشنطن والعواصم العربية وتل ابيب . وفي هذا استفراد بالدول العربية واحدة بعد اخرى واضعاف الموقف العربي وبذات الوقت طرح الحل الامريكي من موقع قوة واحتفاظه بزمام المبادرة ، بينما دولة العدو الصهيوني تلملم جراحها وتلتقط انفاسها لمتابعة خطها التوسعي العدواني .

● السير على نهج الحل الجزئي على الجبهة المصرية وبالشروط العسكرية والسياسية ذاتها ؛ لتشمل الجبهات العربية الاخرى . وتحتل الجبهة السورية موقع الحلقة الثانية على ذات الشروط العسكرية (منطقة عازلة ، انسحاب جزئي ، قوات دولية ، تخفيف القوات المتحاربة على جانبي المنطقة العازلة) والسياسية (عدم التقيد المعلن بالانسحاب الكامل وبجدول زمني محدد ، والتسليم بحقوق شعب فلسطين القومية الشرعية ، والاستعاضة عن هذا كله باعتبار فك الالتحام جزءا من التسوية الشاملة دون تحديد لمدلول هذه العبارة المطاطة والغامضة) . هذا الذي وقع على الجبهة المصرية ، تجرى اليوم محاولة تحقيقه على الجبهة السورية مقابل انسحاب من الاراضي السورية المحتلة بحرب تشرين وجزء من الاراضي المحتلة بحرب حزيران ــ القنيطرة مثلا ــ .

بعد الحلقة الثانية سياتي دور لبنان ليمثل الحلقة الثالثة امابطلب من السلطة اللبنانية بنزول قوات دولية عازلة او بترتيب مسرحية احتلال اسرائيلية لجزء من جنوب لبنان تمهيدا لحلول دولية محلها .

ثم تاتي الخطوة الرابعة على الجبهة الاردنية باعطاء حسين رؤوس جسور عسكرية واداريةداخل الضفة الغربية ودخول قوات دولية عازلة ، وفي هذا تمهيد لاستيلائه من جديد على الضفة والحاقها بمملكته .

> على الجبهة السورية يتحدد خلال اسابيع قليلة ، اتجاه رياح الصراع العربي ــ الصهيوني ــ الامبريالي فاما ان تنجح امريكا في فك الحلقة الثانية من سلسلة حلقات الحل الامريكي ، او يتم كسر هذه الحلقة ووقف تقدم الهجمة الامريكية ، وتاخذ عجلة الصراع بالدوران من جديد لصالح حركة التحرر العربية والفلسطينية كما بدات اثناء حرب تشرين ، وعلى طريق فرض الانسحاب الكامل وبجدول زمني محدد من جميع الاراضي العربية المحتلة ، وارغام العدو على التسليم بحقوق الشعب الفلسطيني الشرعية في وطنه وتقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه .

وبهذا تصبح دولة العدو محاطة باسوار عازلة وامنة من جميع الجهات وتصبح الابواب حولها مقفلة ومفتاحها بيد واشنطن ، ثم تبدا المرحلة الثانية من الحل الامريكي ــ الصهيوني بسلسلة من المساومات لفرض تنازلات متتالية على المنطقة العربية لصالح تعزيز وتوسيع النفوذ الامبريالي وحماية الانظمة الرجعية العربية وفرض سلسلة من التراجعات اليمينية الطبقية والسياسية لتجديد الارتباط بزعيمة الاستعمار الجديد .

● في المرحلة الثانية تاخذ ترتيبات حل المشكلة الفلسطينية ضمن اطار اعادة تمزيق الارض الفلسطينية بين مزيد من التوسع الصهيوني ، والالحاق بالمملكة الرجعية الهاشمية، واخر ما يشير الى هذا بالنسبة لواشنطن مباحثات الملك حسين في واشنطن وما طرحه على لسانها في القاهرة ودمشق بان امريكاواسرائيل لا توافقا على الانسحاب من الضفة الغربية الا تحت ادارته وعلى يده ، وكذلك تصريحات سيسكو العلنية في ١٦ ــ ٤ ــ ٧٤ « كان على الفلسطينيين ان يتفاهموا مع الملك حسين » ، اما موقف اسرائيل وحكومة الاردن فلا يحتاج الى توضيح فهو صارخ في عدائه المطلق لحق شعب فلسطين في بعث كيانه الوطني المستقل وتقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه التي يتم تحريرها وانسحاب العدو منها .

هذا هو الاطار الاساسي للحل الاستسلامي التصفوي . ويقف الان على عتبة الحلقة الثانية لمحاولة الوصول الى فك التحام القوات على الجبهة السورية وعلى ذات الاسس العسكرية والسياسية التي تمت على الجبهة المصرية ، وبيد رسول الامبريالية الامريكية كيسنجر الكثير من الاوراق الضاغطة بهذا الاتجاه فقد تم اخراج الجبهة المصرية من ميدان القتال المباشر وحرية الحركة العسكرية بالمنطقة العازلة والقوات الدولية . بل اكثر من هذا فالسادات لا زال يعلن تطميناته لامريكاواسرائيل « بانه يحترم توقيعه بوقف اطلاق النار على الجبهة المصرية اذا حافظت اسرائيل على وقف اطلاق النار » كما ورد نصا في خطابه امام الاجتماع المشترك لمجلس الشعب واللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي في ١٨ ــ ٤ ــ ١٩٧٤ . وفي الوقت ذاته ينطلق السادات في تقديم تنازلات جديدة لامريكا والتلويح بتنازلات اخرى . فقد اصبح مبشرا في طول الوطن العربي وعرضه « بالتغير الجذري » لسياسة امريكا تجاه العرب . وضرورة المساواة بين امريكا والسوفييت . بين العدو والصديق ، مع الاستمرار بترجيح الكفة لصالح امريكا ومتابعة التشكيك بالصداقة العربية ــ السوفيتية والتمهيد لالغاء المعاهدة المصرية ــ السوفيتية . وزرع الاوهام في صفوف الجماهير عن ابواب السلاح المفتوحة له في البلدان الامبريالية .

وبجانب الموقف المصري فقد تم رفع حظر النفط . وبدات الرجعية السعودية تكشف من جديد عن عمق ارتباطها بامريكا ممثلة بالاتفاقات العسكرية والاقتصادية الاخيرة بين الطرفين . . وامام هذا الوضع كله وتردي التضامن العربي الرسمي ، يجد العراق نفسه مشغولا بالمشكلة الكردية بينما حرارة الصراع مع الحل الامريكي تدفع بقوة الى ضرورة دخول العراق الفاعل والكثيف في احباطه على ساحة الجبهة السورية وبجانب الثورة الفلسطينية .

هذه هي الاشكال المجسمة للصراع الدائر ، وهذا هو المفصل الذي وصلت له ، وعلى كيفية فك هذا المفصل بالجولان تتحدد اتجاهات رياح الصراع ، وهل يتابع دولاب الحل الامريكي دورانه ام يتم زرع العصي والالغام فيه كمدخل مباشر لشله واحباطه ؟؟

ان الذين لا يؤمنون بشعوبهم ولا يثقون بقواها الذاتية المسلحة والمنظمة وبالقوى الصديقة الحليفة ، هم وحدهم الذين يبشرون باليأس من الامكانية الفعلية لاحباط الحل الامريكي عند حلقته الثانية بالجولان، او هم الذين يبتعدون عن ميدان الصراع المباشر للفعل فيه ويتركون الطريق مفتوحة لمرور فك التحام القوات على جبهة الجولان على النمط المصري بدلا من الزج بكل قواهم المساهمة المباشرة في قلب موازين القوى على جبهة الجولان لصالح حركة شعوب الامة العربية واحباط الحل الاستسلامي التصفوي .

ان الوضع الان يقف على مفترق طرق ، وعلينا جميعا النضال والمساهمة في ادارة الصراع حتى لا يتم فك التحام على جبهة الجولان على قاعدة الاسس العسكرية والسياسية التي وقعت على الجبهة المصرية . وهذا يتطلب المبادرة الى انجاز عدد من الخطوات في مقدمتها :

● تصلب الموقف الوطني السوري باشتراط فك التحام القوات المتحاربة بالشروط العسكرية والسياسية الوطنية . والقائمة على رفض حضور قوات دولية عازلة حتى تبقى القوات العربية على جبهة الجولان تتمتع بحرية الحركة

الهجوميه والدفاعيه دون موانع دولية مسلحة . والاصرار على ربط اية خطوة جزئية لانسحاب العدو بتقيده المعلن بالانسحاب الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة والمحدد بجدول زمني . والاقرار بالحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

● الدفع بقوات عربية اكبر وفورا وبدون تردد الى جبهة الجولان لتعزيز وتطوير التصلب السوري . ونقل القتال من اطاره التكتيكي المحدود الى اطاره الاستراتيجي الواسع لارغام العدو على فك التحام القوات بالشروط العسكرية والسياسية الوطنية والقومية بدون مواربة وتحايل وبهذا يتم وقف تقدم هجمة الحل الامريكي على ابواب سوريا . ويتم تحقيق تعديل اساسي في موازين قوى الصراع لصالح حركة التحرر الوطني العربية « والفلسطينية » .

ومن اجل انجاز هذه القفزة على جبهة الجولان مدخلا لفرض الانسحاب الكامل على العدو وارغامه على التسليم بحقوق شعب فلسطين الوطنية ، يجب ان تتم المبادرة الى تصحيح العلاقة بين العراق وسوريا فورا وبلا تردد — وقبل ان تمر الاسابيع القليلة القادمة — من اجل الدفع بكامل طاقات العراق العسكرية والمادية على جبهة الجولان ودعم الثورة الفلسطينية .

● التسريع بعقد المجلس الوطني الفلسطيني لصياغة موقف وطني ثوري موحد يؤكد حق شعب فلسطين في بعث كيانه الوطني المستقل وبناء سلطة الشعب الوطنية على جميع الاراضي الفلسطينية التي يتم دحر العدو عنها وارغامه على الانسحاب منها ، وبذا يتم قطع الطريق على خطط امريكا « واسرائيل » وشهوات الالحاق الهاشمية ، ويتم الــزج بكل شعب فلسطين وثورته في الصراع المباشر مع الحل الاستسلامي التصفوي .

ان انجاز هذه الخطوات بشكل متسارع سيؤدي الى احباط عملية فك التحام القوات بالجولان على الطريقة المصرية ، ومن هنا تبدأ رحلة احباط الحل الامريكي عند اعتاب الحلقة الثانية وقبل ان تكر حلقاته واحدة بعد الاخرى .

وانجاز هذه الخطوات سيقود بالضرورة الى محاصرة وردع تنازلات القيادة اليمينية المصرية واستنهاض همم الجماهير والقوى الوطنية المصرية لتصحيح مسار السادات لتعود مصر على طريق وضع ثقلها العظيم بالخط الصحيح في عملية الصراع الجارية . ولن تقف الامور عند هذه الحدود بل ستجد الرجعيات العربية نفسها مرغمة على اتخاذ الاجراءات النفطية والاقتصادية والسياسية ضد الامبريالية من جديد .

وفي وسط هذا الوضع تعود سخونة انتصارات حرب تشرين في ايامها الاولى الى الحياة والفعل ويصبح ممكنا ارغام العدو الصهيوني على الانسحاب الكامل وانتزاع حق شعب فلسطين في تقرير مصيره بنفسه وبعث كيانه الوطني المستقل نقيض الكيان الصهيوني على ارضه بدون قيد ولا شرط .

مرة اخرى حلقة الجولان مفصل اساسي في تحديد اتجاه الرياح ، وعلى الجميع عدم اضاعة البوصلة فلا ينفع الندم بعد فوات الاوان .

ملاحظات على ما يجري في شمال العراق

الاصرار على متابعة الخط السلمي والديموقراطي لحل المسألة الكردية

اكثر من عشر سنوات من العنف والصراع المسلح (٥٩ — ١٩٧١) وضعت **الحل العسكري** للمسالة الكردية في شمال العراق في طريق مسدود. **واثبتت ان هذا الطريق يضع طاقات العراق** الاقتصادية والمسلحة والسياسية **امام حالة من النزيف الدائم** التي تعطل خطط التنمية الوطنية، واستكمال مهمات التحرر والاستقلال الوطني الاقتصادي والسياسي، وارباك الحياة السياسية الوطنية والديمقراطية في الداخل. والمساهمة في اضعاف واحيانا شل دور العراق القومي في الساحة العربية؛ **وبالاضافة** الى هذا كله فأن التيارات اليمينية الرجعية في الحركة الكردية ستغل الظروف لفتح نوافذ واسعة على الحكم الرجعي الايراني والقوى الامبريالية التي تقف وراءه. محاولة بذلك مد اصابعها للتدخل في شؤون العراق الداخلية خدمة لأهدافها المعادية لحركة التحرر والثورة الوطنية في العراق وفي عموم منطقة الشرق الاوسط .

وللخلاص من هذا كله، وحتى ينطلق العراق في حل المسالة الكردية حلا سلميا وديمقراطيا، ويأخذ دوره القومي في الساحة العربية والفلسطينية كان ترحيب وتضامن جميع فصائل حركة التحرر العربية والفلسطينية مع بيان ١١ آذار ١٩٧١ الذي وضع حدا للصراع المسلح وشكل مدخلا للحل السلمي والديمقراطي للمسالة الكردية على قاعدة الحكم الذاتي ضمن اطار وحدة العراق والجمهورية العراقية. وجاء بيان (١١) آذار تلبية لمطامح الجماهير العراقية من عرب واكراد واقليات قومية، ونحو وضع لغة الحوار الاخوي محل لغة الرصاص بعيدا عن كافة اشكال التعصب القومي او الانعزالية القومية . ومن اجل الوصول الى صيغ عملية تضع الحل السلمي الديمقراطي للمسالة الكردية موضع التطبيق.

وبالتاكيد فان القوى اليمينية الرجعية داخل العراق تساندها الرجعية الايرانية وحلفائها الامبرياليين لم تتلق بيان ١١ آذار بالارتياح، فاندفعت وبشكل محموم لتعطيله وعرقلته بغية دفع الامور نحو الصراع المسلح من جديد . ولكن مهما بلغ تآمر القوى المعادية للحل السلمي والديمقراطي للمسالة الكردية داخل حدود العراق وخارجه فمفتاح الحل يبقى بيد القوى الوطنية والتقدمية العراقية من عرب واكراد، ولهذا يمكن باستمرار قطع الطريق على مخططات الاعداء، ومتابعة الاصرار على انتهاج طريق الحل السلمي والديمقراطي بعيدا عن لغة الرصاص، فهذا وحده هو الذي يؤدي الى حل المشكلة وتطويق وعزل التيار اليميني الرجعي في الحركة الكردية وصاحب الصلات مع ايران والامبريالية ، ويؤدي الى تعزيز مواقع القوى الوطنية والتقدمية في الحركة الكردية وتضامنها مع القوى الوطنية والتقدمية العربية في العراق وحركة التحرر العربية من اجل الحل السلمي والديمقراطي للمسالة الكردية والنضال المشترك في الساحة العربية « والفلسطينية » .

ان كل هذا يطرح نفسه الان وبقوة حتى لاينفجر الصراع المسلح في كردستان العراق فالوضع يقف على حافة الحرب، كما تتناقل وكالات الانباء اخبار اشتباكات محدودة بين قوات الجيش العراقي وقوات «البيشمركة» الكردية .

والاهم من هذا ان المنطقة العربية تمر بمرحلة انعطاف تاريخية في حياتها فاما ان تنتصر ارادة شعوب الامة العربية على الامبريالية والصهيونية وتحطيم الحلول الاستسلامية التصفوية التي تقودها الامبريالية الامريكية او تتمكن جبهة الاعداء من امرار هذه الحلول وتوجيه ضربات قاسية للثورة الفلسطينية وحق شعب فلسطين في تقرير مصيره بنفسه وعلى جميع اراضيه التي يتم تحريرها ودحر العدو عنها، وتوجيه ضربات قاسية ايضا لعموم حركة التحرر الوطني العربية. ولوضع حد لخطط الاعداء يجب ان تتضافر جهود وطاقات جميع الاقطار والقوى الوطنية والتقدمية العربية في جبهة عمل متراصة لاتعريض هذه القوى للاستفراد بها حلقة حلقة او اربكها بالمعارك الداخلية .

ان وعي طبيعة وخطورة المرحلة التي تمر بها امتنا العربية والقضية القومية الفلسطينية تتطلب احباط خطط الاعداء في استفراد كل جبهة عربية على حدة او ارباكها بالمعارك الداخلية، وهذا يقود الى قطع الطريق على استفزازات التيار اليميني الرجعي في الحركة الكردية المدعوم من ايران والامبريالية وذلك بتهدئة وتجميد اي صراع مسلح في شمال العراق، والاصرار على انتهاج خط الحل السلمي والديمقراطي للمسالة الكردية، وعدم الاستجابة لاية استفزازات سياسية (كالتصريحات المنسوبة الى البرزاني في مجلة نيوزويك الامريكية) او مسلحة محدودة : لان المطلوب هو تجميد كل الصراعات الجانبية والزج بجميع الطاقات على جبهة الصراع الرئيسي والمركزي في هذه المرحلة، وهو الصراع لاحباط الحل الامريكي — الصهيوني — الهاشمي الالحاقي، الحل الاستسلامي التصفوي، وانتزاع انتصارات ومكاسب جديدة لحركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية ، وكل هذا ممكن حقا تحت راية «التعبئة جميع القوى الوطنية والتقدمية العربية ضد جبهة الاعداء»

في الظرف الراهن تحاول الامبريالية الامريكية فك الحلقة الثانية في فصل القوات المتحاربة على جبهة الجولان وعلى ذات النسق المصري عسكريا (منطقة عازلة، قوات دولية، تخفيف حجم القوات المتحاربة على جانبي المنطقة المنزوعة السلاح) وسياسيا (الاكتفاء بعبارة ان الفصل جزء من التسوية الشاملة دون تحديد الانسحاب الكامل بجدول زمني، الاقرار بحقوق الشعب الفلسطيني القومية)،

وفي حالة مرور هذه الحلقة ستلجأ الامبريالية الى اكمال الحلقات العازلة على الجبهات العربية الاخرى المحيطة بدولة العدو ، لتصبح جميع الابواب امنة ، مقفلة ، ومفتاحها بجيب الامبريالية الاميركية بينما الثورة الفلسطينية محاصر بعضها بالداخل والجسور اليه مقفلة ومحاصر بعضها الاخر داخل الدول العربية المحيطة باسرائيل ... وهكذا تبدأ المرحلة الثانية من الحل الامبريالي — الصهيوني في المنطقة .

وفي الظرف الراهن بالتحديد يجب عدم تمكين كيسنجر من تنفيذ الحلقة الثانية لتكون اية عملية للفصل بين القوات المتحاربة على جبهة الجولان بالشروط العسكرية والسياسية العربية (لا لقوات دولية عازلة، اشتراط الفصل بالانسحاب الكامل وبجدول زمني وبالاقرار بحقوق شعب فلسطين القومية) وبهذا تكون قوى الثورة العربية قد حاصرت الحل الامريكي — الصهيوني، واحدثت انقلابا جديدا على جبهة الجولان لصالح فرض الانسحاب الكامل على العدو والاقرار بحقوق شعب فلسطين الوطنية، ويبدا ميزان القوى باخذ مجراه في صالح العرب اتصالا واستمرارا للايام الاولى في حرب تشرين .

ان هذا يتطلب بجانب ضرورة تصلب الموقف السوري، الزج بطاقات العراق المسلحة والمادية على جبهة الجولان وبجانب الثورة الفلسطينية، وهذه الخطوة الاساسية اصبحت مرتبطة اليوم بتهدئة وتجميد اي صراع مسلح في شمال العراق. كما ان هذه الخطوة سترغم التيار اليميني الرجعي في الحركة الكردية على التراجع اذ تصبح عاريا ومكشوفا امام جماهير العراق والامة العربية وتعزز بالتاكيد القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية داخل الحركة الكردية، ومثال حرب تشرين دليل على هذا حيث لم يتمكن التيار اليميني الرجعي من الحركة حيث كان جيش العراق الباسل يؤدي دوره القومي على جبهة الجولان .

كما ان هذا الموقف (تهدئة وتجميد اي صراع مسلح في شمال العراق) سيفتح من جديد الطريق الصحيح السلمي والديمقراطي، لحل المسالة الكردية ويحفظ للعراق وحدته الوطنية الراسخة، ويعزل اتجاهات التعصب القومي والانعزالية القومية ويوقف عملية النزيف الدائم لطاقات العراق والتي تحاول قوى الاعداء جر القطر العراقي لها ، ويدفع بعجلة التنمية وبناء اقتصاد وطني متحرر متنوع صناعي ونفطي وزراعي الى الامام . ومع هذا كله يمكن العراق العراق من اخذ دوره القومي كاملا في الصراع الساخن الدائر مع الحل الاستسلامي التصفوي، والذي باتت حلقة الجولان مفصلا اساسيا من مفاصل احباطه وقلب الطاولة على راس نيكسون — كيسنجر مهندسي الحل الامريكي ، وحتى تستانف حركة الصراع دورتها بزخم اكبر وافعل لفرض الانسحاب الكامل على العدو من جميع الاراضي العربية المحتلة والتسليم بحقوق شعب فلسطين في ارضه ووطنه ومتابعة كفاحه المسلح والجماهيري على درب التحرير الشامل .

التفاصيل الكاملة لمحادثات الملك حسين في العواصم العربية بعد رحلته الاميركية

الملك يؤكد رفضه الاعتراف بمنظمة التحرير واصراره على اقتسام الضفة الغربية مع اسرائيل.

جولة الملك حسين في القاهرة ودمشق والسعودية انتهت ببيان سياسي مشترك صدر في القاهرة، وبعدة تصريحات اطلقها الملك ورئيس وزرائه لاتحمل شيئا جديدا يختلف عن الموقف الذي تبناه النظام الاردني قبل الحرب وبعدها .

وجاءت هذه الجولة بعد رحلة الملك الى اميركا وبريطانيا، حيث اعلن بعدها عن تقديم صفقة تسليح اميركية للاردن وعن استمرار «التشاور السياسي بين واشنطن وعمان» بشأن قضية التسوية !

ورغم اصرار اجهزة الاعلام المصرية قبل زيارة الملك للقاهرة على أن هناك تغييرا في سياسة النظام الاردني يقوم على الاعتراف بمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني، فقد جاء البيان المشترك الصادر عن محادثات حسين — السادات وحديث الملك في جريدة الاهرام حتى يدحض كل مزاعم هذه الاجهزة .. الامر الذي دفعها الى تدارك موقفها السابق والقول بأن الملك سيعلن عن اعترافه بعد استكمال جولاته العربية .. ورغم انتهاء هذه الجولات، فان الملك لازال عند موقفه، واجهزة الاعلام المصرية لم تجد افضل من اسدال الصمت حول الموضوع كله .

ماذا قال الملك في مصر

وتؤكد معلومات «الحرية» نقلا عن مصادر موثوقة ان مباحثات حسين — السادات في القاهرة دارت حول المسائل التالية :

□ كانت قضية المرحلة الثانية من مؤتمر جنيف هي محور البحث في المحادثات، حيث اكد الملك ان حضور الاردن للمؤتمر استنادا الى قرار ٢٤٢ يؤهله للبحث في مصير الضفة الغربية مع اسرائيل .

وشدد في حديثه استنادا الى محادثاته مع نيكسون وكيسنجر الاخيرة في واشنطن، على استمرار الدعم الاميركي لموقف النظام الاردني الذي يقوم على اساس اجراء محادثات ثنائية منفصلة مع اسرائيل من اجل اقتسام الضفة الغربية بين الطرفين .

□ اعلن استمرار الاردن في رفضه للاعتراف بمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني، مؤكدا على ان موقف الاردن القديم لم يتغير .. فهو على استعداد للاعتراف بالمنظمة كممثل لجزء من شعب فلسطين على ان يحتفظ الملك بتمثيل الضفة الغربية وبحق تقرير مصيرها .

وفي مجال التاكيد على موقفه، اشار الى ان بعض العناصر التي كانت دوما على ولاء للعرش الهاشمي في المناطق المحتلة ترفض قيام سلطة فلسطينية مستقلة بقيادة المقاومة وتتمسك بارتباطها التقليدي مع النظام الهاشمي. وضمن هذا الاطار « لم يمانع» الملك في حضور وفد فلسطيني لمؤتمر جنيف حتى يمثل تجمعات الفلسطينيين اللاجئة خارج وطنها، والتي يقترح الملك ان يجري حل قضيتها بعيدا عن هذا الوطن وضمن اطار التعويض والتوطين في البلدان العربية .

□ اكد الملك ان اعترافه بمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد لكل الشعب الفلسطيني بما فيه سكان الضفة الغربية سيؤدي الى عرقلة مساعي التسوية بدلا من التسريع بها : واشار في هذا الصدد الى ان اميركا واسرائيل ترحبان بعقد تسوية لتقرير مصير المناطق المحتلة مع النظام الاردني، الا انهما تصران حتى الان على رفض اعتبار منظمة التحرير هي الممثلة للشعب الفلسطيني وصاحبة الحق في تقرير مصير المناطق المحتلة ! لذا فان استمرار النظام الاردني في سياسته القائمة على ادعاء تمثيل المناطق المحتلة سيكون عاملا مسرعا في تحقيق التسوية كما تريدها اميركا واسرائيل، ولا يضع بالتالي اية عقبات في وجه انجاز حل سريع ضمن الشروط الاميركية — الاسرائيلية .

□ اشار الملك الى رفضه لقيام سلطة وطنية مستقلة للشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير على المناطق التي يزول عنها الاحتلال. وشدد في هذا المجال على القول بأن اميركا واسرائيل ترفضان ايضا مثل هذا الامر، «فهذه السلطة ستصبح قاعدة سوفيتية في قلب المنطقة » . !

ان الاوساط الحاكمة في عمان لاتخفي غبطتها بسبب الموقف المصري الذي لم يكن متشددا في المباحثات حول حقوق شعب فلسطين وتمثيل منظمة التحرير كما كان يبدو هذا التشدد في صحف القاهرة؛ لذا فان هذه الاوساط لاتزال تعبر عن املها في عودة الاردن الى الساحة العربية كحصان رهان رئيسي في التسوية المرتقبة بشأن مصير المناطق الفلسطينية المحتلة . وتستخدم هذه الاوساط موقف القيادة المصرية الذي اصبح اقل تشددا واكثر استعدادا للانفتاح على النظام الاردني كدليل على هذه الامكانية .

في السعودية : الدولة قاعدة شيوعية

ولم يخرج ما قاله الملك في سوريا عن موقفه الذي عرضه خلال المحادثات مع السادات . وتؤكد المصادر الموثوقة ان النبرة العدائية والاصرار على هذا الموقف كان في احاديث الملك حسين اشد من اي وقت مضى بعد حرب تشرين. وقد اشار الملك في مباحثاته الى الموقف المصري «المرن» تجاهه كدليل على استعادته لبعض القسوة في مركزه عربيا. ولم يترك الملك اية فرصة دون التلميح الى ان «القيادة المصرية لم تطلب منه اعترافا قاطعا وصريحا بمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد، كما لم تطلب ضرورة تخليه الكامل من اية مطامع بتمثيل الضفة الغربية والحاقها مجددا بنظام حكمه » .

وفي السعودية، اكدت المصادر العليمة في عمان ان احاديث الملك انصبت بشكل كامل على خطر قيام «قاعدة شيوعية تتمثل في الدولة الفلسطينية» ، ورفض اتباعه القدماء في الضفة الغربية أن يحكمهم الشيوعيون داخل حركة المقاومة » وفي عدد من البلدان العربية ومنها لبنان !

في اية تربة خصبة يزرع النظام الاردني ثماره المسمومة !

من الواضح أن زيارة الملك حسين ومواقفه القديمة — الجديدة تأتي بعد جملة تطورات ابرزها : —

□ رحلته الى امركا التي تكرر دوما مناصبها العداء لحركة المقاومة الفلسطينية كممثلة لشعب فلسطين. وعبر هذا العداء الاعمى مرة اخرى عن نفسه في الاسبوع الماضي في بيان الاستنكار الاميركي المسعور لعملية كريات شمونة حيث صرح ناطق بلسان الخارجية ضمن البيان عن ضرورة القضاء على كل الاشخاص الذين يعرقلون بعملهم مساعي الدكتور كسنجر السلمية !! ويمثل هذا بعبارات واضحة تحريضا سافرا لعمليات قرصنة انتقامية اسرائيلية ضد المقاومة والشعب الفلسطيني .

ان الوعود الاميركية بدعم المساعي الهاشمية — الاسرائيلية لاقتسام الاراضي الفلسطينية المحتلة كانت محفزا اساسيا للملك في حملته الجديدة من اجل اقتناص حق تمثيل الشعب الفلسطيني في هذه الاراضي. وتؤكد المعلومات أن الملك حسين قد نقل في زيارته الى القاهرة معلومات بأن المشاورات حول فك الارتباط بينه وبين اسرائيل قد بدأت ومن خلال وساطة اميركية. وقال الملك «لقد عرضت في واشنطن مشروعا يقوم على انسحاب اسرائيل مسافة تتراوح بين ١٥ — ٢٠ كلم داخل الضفة الغربية وعودة الادارة الاردنية، بينما اقترح الاسرائيليون أن يتم مثل هذا الانسحاب مع بقاء قواتهم على طول نهر الاردن . » !!

وطالب الملك بالاسراع في خطوات ما اسماه بفك الارتباط على الضفة الغربية من اجل قطع الطريق على المقاومة واضعاف دورها السياسي وتأثيرها داخل المناطق المحتلة .

□ ستخدم الملك في جولته العربية وفي مختلف اتصالاته كل الميل اليميني والرجعي وخاصة داخل مصر الذي يرمي للوصول الى تسوية بأي ثمن ضمن الشروط الاميركية الى اقصى مدى ممكن. فالملك يعمل على اثارة ذعر هذه الاتجاهات وتأليبها بشكل اشد ضد المقاومة والشعب الفلسطيني، تحت ستار ان الاعتراف بالمقاومة سيعرقل الوصول الى تسوية سريعة، لان وجود المقاومة كطرف يمثل شعب فلسطين هو امر ضد رغبة امريكا واسرائيل .

في حديث لعدنان ابو عودة وزير الاعلام الاردني للاذاعة البريطانية يوم ٤/١٤ قال: — حتى ألان لم يشرح لنا احد كيف سيؤدي الاعتراف بمنظمة التحرير حسب قرار مؤتمر القمة العربي في الجزائر الى السلام والانسحاب الاسرائيلي !! كيف يمكن توفيق هذه المسألة مع صورة السلام الشاملة !!

ومن الواضح أن الاتجاه اليميني والرجعي الذي تسير عليه القيادة المصرية وحلفاؤها في المنطقة يوفر مناخا مناسبا للنظام الاردني من اجل السير على طريق تصفية القضية الفلسطينية لحسابه وحساب تل ابيب. وكان من اول ثمرات هذا الاتجاه اليميني بالنسبة للملك، تمكنه من اعادة علاقاته مع القاهرة دون ان يتخلى عن سياسته الالحاقية بشأن

زيارة الجمصي والسادات الى عمان صك براءة لسياسة الملك الالحاقية والتصفوية.



المناطق المحتله وشعب فلسطين كما كانت طالبه القاهرة بذلك بعد حرب تشرين. ان تربــه التنازلات اليمنية والرجعيه لصالح الحــل الامريكي، هــي الارض الصالحه التي يمكن منها النظام الهاشمي من زرع ثماره المسمومه لاقسام الاراضي المحتلــه مــع اسرائيل رغــم ارادة شعب فلسطين وقيادته الوطنية .

☐ ولا يعوب الملك ان يستمر الى اقصى مدى سياسة بعض القوى النافذة والعدمية الفلسطينية التي تصب المــاء في طاحونــة سياسته الرجعية والالحاقية. ويدعي المــلك في كــل جولاته ان المقاومة تعاني من الحالة انقسام» ممــا لايمكنها عمــلا من تمثيل شعب فلسطين والتعبير عــن حقوقــه ... ويستخدم هــذا «الدليل» من اجــل الوصول الى نتيجة مؤداها ان المقاومة لاتستطيــع الوصول الى موقف سياسي موحد يؤهلــها عمــلا لكــي تكون المقرر لمصير شعبها !! وينشط عملاء الملك في المناطق المحتلة مسلحين «بالجمل اللاهثة» التي يصدرها لهم اللفظيون والعدميون للدعاية لموقف النظام وسياسته.

ماذا سيفعل الجمصي والسادات في عمــان !

ان اجهزة الاعلام الاردنية لاتتوقف عــن الاعلان بقرب زيارة الفريق الجمصي رئيــس الاركان المصري ومن بعده الرئيس السادات الى عمان، في سياق تدليلها على بدء خلاص نظامها من طوق العزلة التي لحقت بــه بعد تشريــن .

وتؤكد مصادر عمان والمناطــق المحتلة ان سخط القوى الوطنيــة والجماهير الشعبية على اية زيارة من هذا النمط، لن يقف عند حــدود الاستنكار الصامت بل سيتعداه الى حدود اوسع من الاحتجاج المعلــن على سياسة الانفتاح والتقارب مع الرجعية الاردنية على حساب الشعب الفلسطيني. ان زيارات من هــذا النوع لاهدف لها ولا قيمة الا مــن حيث كونها ستأتي لتعيد الى النظام الاردني اعتباره على النطاق العربي وتمنحه كــل البركات من اجــل التوغل في سياسة اقتسام الاراضي المحتلة الفلسطينية والحاقها ومصادرة حــق شعب فلسطين في تقرير مصيره ونجاه خطوة خطيرة من هذا النوع فان القيادة المصرية تصبح لحظتها مسؤولة مباشرة ومشاركة عمليا في سياسة الرجعية الاردنية الالحاقية والمعادية بشكل مطلــق للشعــب الفلسطيني وقيادته .

لقــد استثمر النظام الاردنــي كــل التراجعات العربية لصالحه.. ولكن هذا لن يمنحه للحظة واحــدة اية فرصة لاختراق صفوف الشعب الفلسطيني وخاصة في المناطق المحتلة الذي يتحد حول قيادته الوطنيــة ومطلبه في تقرير المصير وبنــاء السلطة الوطنية، كما ان هذه المنافذ المؤقتة التي يستخدمها حكام عمــان لاستعادة نفوذهم لايمكن ان تلغــي الحقيقة الراسخة التي اقر بها على اوسع نطاق عربي ودولي بأن منظمة التحرير هي ممثلة الشعب الفلسطيني الوحيدة . الا ان خطوات حكام عمان ونجاحاتهم الجزئية والمؤقتة تــدق جرس الانذار امامالقيادة الفلسطينية من اجــل المسارعــة الى عقــد مجلسها الوطني ، وتبني موقف وطني ستجيب لمصالح ومطلب اوســع الجماهير الفلسطينية وخاصة فــي المناطق المحتلة من اجــل النضــال لدحــر المحتلين واقامة السلطــة الوطنية ، واتخاذ كــل الخطــوات السياسية والعملية الكفيلة بتعزيــز الاعتراف بمنظمة التحرير وتضييــق الخناق على مناورات حكام عمان ــ تــل ابيب الرامية الى تصفية حقوق الشعب واقتسام ارضــه .

يوميا نسجل الثوره في ظفــار ــ الاقليم الجنوبي من عمان ــ الانتصار تلــو الانتصار ضد العدو البريطاني ــ الايراني ــ القابوسي . وتفيــد اخر الانباء ان احد كبار الضبــاط البريطانيين قــد قتل خلال اشتباك بــين قوات المرتزقة وقوات جيش التحرير الشعبي .

الضــابط هــو الكابتن سيمــون غارنوبت . التابع لفوج « رويــال ايريش رينجرز » . الــذي كــان مسؤولا عن «تدريب» قوات المرتزقه في السلطنة .

هذا هــو الخبر كما اذاعه ناطق بلسان وزارة الدفــاع البريطانية. ونقلته صحيفة «الديلي تلغراف» في عددها الصادر يوم الاربعاء الماضي و« تدريب » قوات المرتزقة هوالتعبير الملطف الذي يستخدمه الاستعمــار البريطاني لاخفاء دورالمئات من ضباطه في التخطيط لعمليات قوات المرتزقة وقيادتها في القتال. والا، كيف امكــن لهذا « المدرب » ان يكون ضمن وحدة مقاتلة من المرتزقة القابوسيين ؟

والجدير بالذكــر ان هذه ليست المرة الاولى التي يعترف بهــا وزارة الدفاع البريطانية بالخسائر الفادحة التي تتكبدها بــين رجالها الذيــن يخوضون حرب بريطانيا والسلطان ضــد شعب عمان. فعدا عن العديد من ضباط الطيران الذين تسقطــهم مدفعية الثورة المضادة للطيــران، هناك الضباط وافراد قوةالكوماندوس (فرقة الخدمات الجوية الخاصــة) الذين تكبدوا الخسائر الفادحة خلال حملات الاعــوام ١٩٧١ ــ ١٩٧٢ ــ١٩٧٣ . واضطرت وزارة الدفاع البريطانية لاعلان مقتل العديد منهم، بمن فيهم احــد ضباط المدرعات .

الجبهة الشعبية لتحرير عمــان والخليج العربي تنعي احد قادتها

نعت الجبهة الشعبيــة لتحريــر عمان والخليج العربي احــد قادتها ــ الرفيق الشهيد سالم سعيد جداد ــ عضو القيادة المركزية للجبهــة، الذي توفي يوم السابع والعشرين من اذار الماضي خلال علاجه من سرطان الكبــد .

☐ ولــد الشهيد سالم عــام ١٩٤٨ في اسره بدويه فقيره في شمال المنطقه الوسطى من ظفار . امــام بؤس جماهير الاقليــم الجنوبي وقهــر الاستعمــار البريطاني واسره ال بو سعيد ، هاجر الرفيق سالــم الــى ابو ظبي والتحق بالشرطة الى جانب مواصلته الدراســـه .

☐ ارتبط الرفيق سالم منــذ مطلــع شبابه بالحركة الوطنية، فانضم الى التنظيمات السرية للجبهة في ساحل عمان. ومــع اندلاع الكفاح المسلح في ظفار عــام ١٩٦٥ كان مــن اوائل الملتحقين به، حيث شارك في العمليات التي خاضها جيش التحرير ضــد القــوات البريطانيه والمرتزقة في المنطقه الوسطى .

☐ عــام ١٩٦٧ اسهم الرفيق سالــم، بصفته عضــوا في قيادة الجبهة لتحرير ظفار» في محاربة الاتجاهات الاقليمية والقبليه، كما ساهم في انتصار التيار الوطني اليســاري في المؤتمر الثاني للجبهه (مؤتمر حمرين عــام ١٩٦٨)، الذي انتخبه الى القيادة العامــه للجبهة . خلال عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٠ ، لعب الرفيق سالم سعيد جداد دورا بارزا فــي بنــاء الميليشيا الشعبية والتصدي للحركــة الانقسامية في المنطقه الشرقيه التي نظمتهــا القوى المضادة للثوره . كما ساهــم في الرد على حملة اكتوبر ــ نوفمبر ١٩٧١ بقيــادة الكوماندوس البريطاني، ساهم في رســم سياسات مؤتمر اهليش الذي كــرس اندماج الجبهه الشعبيه لتحرير الخليج العربي المحتل والجبهه الوطنيه الديمقراطيه لتحرير عمــان والخليج العربي، وانتخب الى عضويه اللجنه التنفيذيه المركزية للجبهه الجديده .

☐ لعب دورا فعالا في توطيد علاقــات الثوره بالقــوى والدول الحليفه وفي رســم سياستها الخارجية، وكان ضمن وفد الجبهه الذي زار الصين الشعبيه فياواخر ١٩٧٢ .

☐ اشتدت وطــأة المرض على الرفيــق سالم في اواخر ١٩٧٣، فارسل للعلاج فــي الخارج واسلم الروح في السابع والعشرين من اذار ــ مارس ١٩٧٤ بعد ان فشلت كل المحاولات والجهود الطبيه لانقاذ حياته مــن سرطان الكبد الخبيث .

وان اسره ((الحريــة)) التي تنقل احــر تعازيها للرفاق في الجبــــهة الشعبيةلتحرير عمانوالخليج العربي وفي جيش التحريــــر الشعبــــي والميليشيا والجميع وطني عمــــان والخليج، تعتبر ان اكبر عزاء هــو الامثولة التي تركها لنا الرفيق سالم كمناضل قضى حياته في سبيل قضية شعبه الوطنية واسلم الروح وهــو يقاوم المرض ويصــر على العودة الىارضه ورفاقهومواصلة النضال . هذه الامثولة تنير لنا الدرب . وتعزز من العزيمة على مواصلة النضــال الى حين تطهير عمان والخليج منآخر معتد اجنبي وعملائه الصغار !



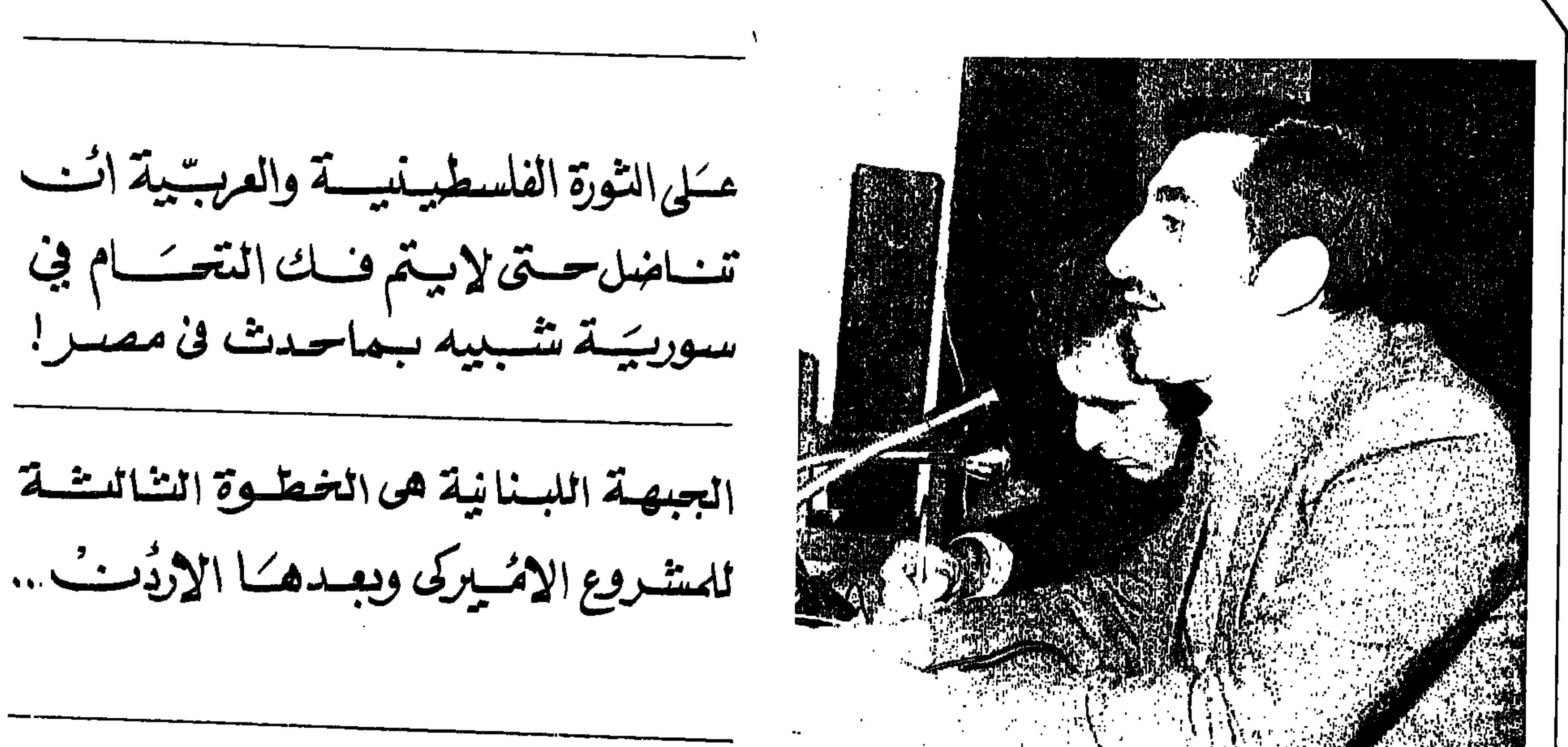
ضباط بريطانيون في ظفار

حديث صحفي هام للرفيق نايف حواتمة

احباط الحل الاستسلامى التصفوى يتم بالبرنامج الفلسطينى والعربى والدولى المطروح لا بالشعارات العامة

على الثورة الفلسطينيــة والعربيّة أن تناضل حتى لا يتم فك التحــام في سورية شبيه بما حدث في مصر!

الجبهة اللبنانية هى الخطوة الثالثة للمشروع الاميركى وبعدها الاردن..



تنشر الحريه النص الكامل لحديث الرفيق نايف حواتمه مع جريــدة البيرق اللبنانية بتاريــخ ١٧ــ٤ــ١٩٧٤ . والذي اجراه ملحم كــرم رئيس تحرير الجريدة ونقيبالمحررين اللبنانيين ، ويكتسب هذا الحــديث اهميته البالغة في هذا الظرف بالذات لتناوله القضايا الفلسطينية والعربية الراهنة في الصراع ضــد العــدو وفي مقدمتها الموقف الفلسطينيلمجابهة الحل الاستسلامي التصــفوي . الصهيوني والامبريالية الامــيركية . وقضايا الفصل بين القوات علــى الجبهة السورية التي يجري البحث فيها الان بين واشنطن وتل ابيــب والعواصم العربية ، وما هيالشروط الوطنية والقومية عسكريا وسياسيا التي يجب ان تستند اليها عملية فك التحام القوات على جبهة الجــولان لاحباط حلقة مركزية في مشروع الحل الاميركي ــ الصهيوني كخطوة علــى طريق احباطه والانتقــال بالموقف العربي الى مواقع متقدمة في الصراع الهجومي مع جبهة الاعداء وحتى لا نسير الامور كما جرت على الجبهة المصريـــة .

((الحرية))

كان سؤالي الاول :

★ هل تعتقدون ان فك الارتباط بيــن القوات في جبهة الجولان يمكن ان يحقــق تقدما نحو حل عادل ؟

☐ لنكن واضحين منذ البداية نحن في الثورة الفلسطينية نقاتل ونناضل ضد اي فك تلاحم القوات على جبهات القتال يؤدي الى تجميــد الصراع مع العدو والعودة بالاوضاع الــى حالة اللاحرب واللاسلم او يؤدي الى قطع خطوات على طريق الحل الاستسلامــي التصفوي ممثلا بالحل الاميركي ــ الصهيوني والقائم على مزيد من التوسع الصهيوني ، وطمس الحقوق الوطنية لشعب فلسطين ــ ومن هنا فنحن نقف بصلابة ضد اي فــك لالتحام القوات على النمط المصري الــذي تحقق مؤخرا . فقد شكل هذا النمط انتصارا لوجهة النظر الستراتيجية والتكتيكية الاميركية والاسرائيلية ، عندما ادى الى الفصل بيــن القوات بايجاد منطقة عازلة ترابط فيها قوات الامم المتحدة . وهو فصل لا يرتبط بالشروط السياسية والعسكرية التي تجعله حلقة من الانسحاب الكامل والمنظم بجدول زمنــي والمشروط بالاعتراف بحقوق الشعــب الفلسطيني الوطنية .

★ اذن فانكم تعارضون الخطوات التي خطتها مصر ؟

☐ ان فك الالتحام الذي جرى علــى الجبهة المصرية كان لصالح اسرائيــل والولايات المتحدة لانه لم يرتبط بالاعــلان المحدد والمجدول زمنيا بالانسحاب الكامــل وبالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني ، بل ارتبط باعتباره جزءا من «التسوية الشاملة» دون اي تحديد لشكل ومضمون هــــذه العبارة .

« كان يشير الى التسوية الشاملــة غير المحددة التي يجوز الا تعني الانسحاب الكامل ولا تعني الاعتراف بحق الشعــب الفلسطيني وهي التي ظلت كلاما غامضــا رفضت اسرائيل ايضاحه في الاتفاق كمــا رفضت اي ذكر لجدول زمني او لذكــر الانسحاب الكامل في الاتفاق ، فكانت الاشارة اليها مطاطة وغامضة » .

ومن هنا في تقديري ان على الثــورة الفلسطينية وكل القوى التقدمية والوطنيــة العربية ان تناضل من اجل الا يتم فــك الالتحام على الجبهة السورية شبيه بمــا جرى على الجبهة المصرية ، بل يجــب ان يرتبط اي فــك التحام بالشروط العسكريــة والسياسية التي تجعل منهفعلا مدخــلا لتحرير الاراضي العربية المحتلة كاملــة ، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينــي الوطنية الشرعية ، وهذا يتطلب عدم الموافقة على ايجاد قوات دولية بين الفريقين لتاميــن الفصل الشروط العسكرية لمرونة الحركــة الهجومية والدفاعية للقوات العربية ،ويتطلب سياسيا الاعلان المحدد من الامبرياليــة الاميركية واسرائيل بان عملية فك الالتحــام هي خطوة على طريق الانسحاب الكامل مــن كل الاراضي العربية المحتلة والمثبت بجــدول زمني ينظم عملية الانسحاب ، وباقرار اسرائيل والولايات المتحدة بالحقوق الوطنية للشعــب الفلسطيني . هنا يكون فك الالتحام خطــوة في صالح العرب والقضية الفلسطينية .

اما في حالة حدوث فك الالتحام علــى الطريقة المصرية فان هذا يعني اخراجالجبهة السورية من ميدان الصراع المباشر وعرقلة امكانية عودة التحام القوات عند اخــلال العدو بالجدول الزمني للانسحاب الكامل .

الخطوة الثالثـة : الجبهة اللبنانية

★ ما هي في رايكم ، الخطوات التاليــة لمشروع الحل الاميركي ؟

☐ في حال نجاح هذه الخطوة علــى الطريقة المصرية نعتقد ان الخطوة الثالثــة ستكون على الجبهة اللبنانية ، وهنا علينا ان لا نستهين ببعض الاشارات التي ظهــرت قبل فترة قصيرة في مجلس النواب عندمــا ارتفعت بعض الاصوات تطالب بالقــوات الدولية وبحث الوضع مع العمل الفدائــي جذريا . وكذلك تصريحات السيد نصري المعلوف وزير الدفاع الذي قال :

« انه في حالة مجيء قوات دولية الــى الحدود السورية يصبح مشروعا ان نفكــر بدعوة القوات الدولية الى حدودنا » .

ومن الممكن ان تتخذ الامور شكلا اخــر بافتعال عدوان اسرائيلي على جنوب لبنــان يتم فيه تمركز قوات للعدو بصورة مؤقتــة الى ان يتم حضور قوات دولية عازلة علــى الحدود .

الخطوة الرابعــة

★ وماذا عن الخطوة الرابعة ؟

☐ الخطوة الرابعة ، في اعتقادي ،ستكون بين الاردن واسرائيل لتحقيق خطــوات متشابهة تؤدي لدخول قوات دولية مع اقامة رؤوس جسور لقوات الملك حسين داخــل الضفة الغربية مما يمكن الاردن من اعــادة الاستيلاء على «الضفة الغربية» في فترة لاحقة.

واضاف السيد حواتمة :

ان سير الامور بهذا الاتجاه سيحدده مــا يجري على الجبهة السورية فاذا رفضــت سورية فك الالتحام على الطريقة المصريــة تكون هذه بداية كبيرة على طريق افشــال الحل الاميركي ــ الصهيوني الاستسلامــي التصفوي .

واما اذا سارت الامور علىالطريقة المصرية حتى ولو شمل فك الالتحام بعض الاراضــي السورية المحتلة في حرب حزيران ــ القنيطرة مثلا ــ فان عجلة الحل الاميركي تكون قــد اخذت بالدوران ضمن الخط الذي ذكرتــه على الجبهات المحيطة بالعدو . وهنــا تصبح اسرائيل محمية من كل الجهــات بحزام امن عريض عازل بين القوات العربية والعدو وتحت رقابة قوات الطــوارىء الدولية . ويصبح في هذه الحال مفتاح الحل فعلا بيد الامبريالية الاميركية فكل الابــواب مقفلة باسوار عازلة حول اسرائيــل ومفتاحها بيد الولايات المتحدة . وعندئــذ فان الولايات المتحدة ستفرض من جديد حالة اللا سلم واللاحرب وتجميد الاوضاع وتبــدا سلسلة جديدة من المساومات قائمة على فرض التنازلات على العرب مقابل اي خطوة مــن اجل تحريك الوضع مرة اخرى . وتتمثــل هذه التنازلات في توسيع دائرة النفــوذ الامبريالي الاميركي داخل المنطقة العربيــة يثبت مصالح اميركا ومواقع القوى الرجعيــة العربية فتدعم الحصار على الثــورة الفلسطينية حتى تصبح الثورة محاصــرة داخل الانظمة العربية ، ويبدا الضغــط الاميركي من اجل الانقضاض عليها ومحاولــة

حديث صحفي هام للرفيق نايف حواتمة

تصفيتها . وعلى الجانب الاخر تمكين اسرائيل من استرداد انفاسها داخل حدود مأمونة والفسح في المجال امامها لتنفيذ الاستيطان والتوسع وخلق ما يسمى بسياسة « خلق الوقائع الجديدة » من اجل ضم والحاق اراض فلسطينية وعربية بدولة العدو ، ومن اجل الطمس الكامل من جديد لحقوق الشعب الفلسطيني وتمزيق الارض الفلسطينية من جديد بين اسرائيل والاردن .

هذه هي ملامح الحل الامبركي — الصهيوني والذي حقق نجاحا على الجبهة المصرية وتجري محاولات تمديده الى الجبهة السورية ثم الالتفات الى الجبهات الاخرى .

ومن هنا كان علينا ان نقف بصلابة حتى لا يمر ذلك الانهدام على الجبهة السورية على النمط المصري مما يفتح الطريق واسعا امام الحل الامركي ووضع مفاتيح الحل في جيب الامبريالية الاميركية .

طريق احباط الحل الاستسلامي التصفوي

وانطلاقا من كل هذا ، فنحن نناضل منذ وقف حرب تشرين لاحباط هذه التسوية الاستسلامية التصفوية ، ويمكن فعلا احباطها في حال التفاف كل قوى الثورة الفلسطينية والعربية والقوى الصديقة حول برنامج العمل الثوري الملموس التالي :

١ — فلسطينيا : وحدة الموقف الوطني للثورة وسعينا تحت رايات دحر الاحتلال ، عدم عودة قوات حسين لـ « الضفة الغربية» حتى سعينا في استقلاله الوطني وبناء سلطته الوطنية المستقلة قاعدة للثورة وخطوة كبرى على طريق تحرير كامل تراب فلسطين ، وبدون صلح او اعتراف او تنازل عن الحق التاريخي لشعبنا في كل وطنه ، وبهذا تحمي البندقية مشرعة لمواصلة الكفاح حتى التحرير الكامل .

٢ — عربيا : أ — دعم الصمود الوطني السوري حتى لا يقع اي فصل للقوات على الطريقة المصرية ، ويتابع سوريا القدرة على الصراع ضد العدو .

ب — تصحيح العلاقة بين العراق وسوريا فورا وبلا تردد من اجل الدفع بكامل طاقات العراق العسكرية والمادية على جبهة الجولان ودعم الثورة الفلسطينية .

جـ — حشد كامل الطاقات العربية لارغام العدو على الانسحاب من الاراضي المحتلة والتسليم بحقوق شعب فلسطين بدون قيد ولا شرط . ومنها العودة لاستخدام سلاح النفط وتاميمه .

٣ — دوليا : المزيد من الدعم ونحن واثقون بان صلابة موقفنا تقود الى تعاظم الدعم العالمي والعربي لنا من البلدان الاشتراكية وحركة التحرير الوطني العالمية .

محادثات الملك حسين

★ ما هو رأيكم في محادثات الملك حسين الاخيرة في القاهرة وسواها ؟

□ ان تحركات الملك حسين تجري ضمن اطار الحل الامركي المذكور . وليس جديدا اذا قلنا بان الحكم الاردني شديد الانضباط في تتبع خطى الولايات المتحدة ، ومن هنا كان استنكافه عن المشاركة في حرب تشرين الاول في الوقت الذي كانت فيه طريق القدس مفتوحة امام قواته .

★ وكيف ، من الناحية الواقعية كانت مفتوحة ؟

□ ان اسرائيل لم تكن في وسعها خلال حرب تشرين ان تحشد اكثر من لوائين — ٨ الاف جندي — على الحدود الاردنية بينما حشدت ٣٢٥ الف جندي ، بعد دعوة الاحتياط على الجبهتين المصرية والسورية في حين ان لدى الاردن خمسة فرق — ٨٠ الف جندي — كان بوسعها التوغل في الضفة الغربية المحتلة باتجاه القدس فتستعيد ارضا عربية اذا لم نتمكن من الوصول الى المدينة المقدسة دون ان نخسر ارضا . كما لم يكن بوسع اسرائيل ان تسحب اي جزء من قواتها المحاربة في سيناء والجولان لتغطية الجبهة الاردنية . ولكن الحكم الاردني لم يقدم على ذلك مقدما الخدمات المطلوبة منه لاسرائيل في حرب تشرين باخراج الجبهة الاردنية من ميدان القتال على الرغم من النداءات التي وجهها اليه الرئيسان الاسد والسادات وقادة الثورة الفلسطينية .

وعلى حد تعبير المذكرة الاردنية الى كسنجر خلال جولته الاولى « فان الاردن لم يتخذ موقفا انتهازيا محرجا لاسرائيل ، ولذلك يجب ان نكافأ على موقفه باعادة الضفة الغربية اليه » .

ومنذ ذلك الحين اعلنت الحكومة الاردنية انها مسؤولة عن الشعب الفلسطيني في الضفتين الشرقية والغربية وعن اراضي الضفة الغربية في حين — ان منظمة التحرير الفلسطينية مسؤولة عن قضايا الفلسطينيين في غزة وقضايا « اللاجئين » .

ولهذا يصر الحكم الاردني على تمزيق الشعب الفلسطيني الى شعبين ويعتبر نفسه مسؤولا عن واحد من هذين الشعبين .

وتاتي التحركات الاخيرة في العواصم العربية بعد زيارة الملك حسين لواشنطن وبناء على نصائح اميركية من اجل فك طوق العزلة العربية السياسية المفروضة حول الحكم الاردني ومحاولة انتزاع اعتراف بعض العواصم العربية بانه هو المسؤول عن الشعب الفلسطيني والارض المحتلة في الضفة الغربية .

وفي مقابل هذا تمارس السلطة الاردنية كل اشكال الخداع السياسي باشاعة مناخ توحي بان الاردن يبحث في مسالة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد الشعب الفلسطيني .

★ الن يعترف الاردن بذلك اذن ؟

□ ان نعرف وكل معلوماتنا عن محادثات حسين في القاهرة ودمشق تؤكد هذا .

★ وماذا عن المحادثات بين الرئيس انور السادات والملك حسين ؟

□ لقد جاء البيان المصري — الاردني عن المحادثات دليلا صارخا على كل هذا . فقد سبقه ، على امتداد عدة اسابيع تعبئة من اجهزة الاعلام المصرية — الاردنية بصدد الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا وحيدا للشعب الفلسطيني بمناسبة لزيارة القاهرة . وعندما صدر البيان ثبت بوضوح ان موقف الملك حسين لم يتبدل من منظمة التحرير وحقوق الشعب الفلسطيني . فالبيان لا يشير على الاطلاق الى منظمة التحرير الفلسطينية ليس فقط من حيث اعتبارها ممثلا للشعب الفلسطيني بل حتى كونها قيادة الشعب الفلسطيني .

فالبيان يتكلم عن الفلسطينيين وحقهم في تقرير المصير دون تحديد من هم هؤلاء الفلسطينيون ؟ وكيف يقررون مصيرهم .

وفي اللحظة التي عاد فيها رئيس وزراء الاردن الى عمان من مصر ادلى بتصريح يوضح فيه المفهوم الرجعي الاردني لهذه الكلمات المتقاطعة والغامضة بان الاردن يعترف بمنظمة التحرير — خارج اطار مسؤولياته — كدولة — عن الاراضي الفلسطينية التي احتلت في حرب ٦٧

والان ، يتابع الملك حسين جولاته من اجل شق الاجماع العربي على ان منظمة التحرير هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني . وكل هذا يرتبط بالحل الامركي الذي ما زال يدعم الملك حسين ويقف معه في فهم حقوق الشعب الفلسطيني على انها قابلة للحل ضمن مشروع المملكة المتحدة .

وفي هذا استجابة ايضا لاطماع الحكم الاردني في العودة الى الضفة الغربية ، واستجابة للنظرة الصهيونية القائمة على رفض اي وجود وطني فلسطيني مستقل ، وعلى ان « لا مكان بين البحر والحدود السورية — العراقية الا لدولتين : اسرائيل والاردن » كما قال قادة العدو الصهيوني .

ومن هنا كان انتقادنا للبيان المصري — الاردني وواجبنا في النضال ضد كل محاولات السلطة الاردنية لكسر طوق العزلة العربية من حولها وشق الاجماع العربي على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد لشعبنا ولحقه في تقرير مصيره بنفسه دون ايه وصاية هاشمية او عربية .

ان البيان المصري — الاردني يمثل تنازلا جديدا من قبل القيادة المصرية لصالح خطط الحلول الاميركية ، وهو في هذا يمثل تنازلا ايضا لصالح اسرائيل والنظام الرجعي الاردني على حساب شعب فلسطين وحقه الكامل في الوجود الوطني المستقل ، وتقرير مصيره بنفسه وعلى جميع اراضيه التي يتم دحر العدو عنها كما ان معلوماتنا ان الملك حسين عاد وكرر سياسته العدائية والالحاقية تجاه شعبنا ومنظمة التحرير في مباحثاته بدمشق مؤكدا انه المسؤول عن الضفة الغربية وشعبها .

الثورة هي المسؤولة عن تقرير الموقف الفلسطيني

★ بعض الاوساط العربية تقول ان ليس من حق الفلسطينيين وحدهم ان يقرروا السياسة الفلسطينية ؟

□ حقا ان قضية فلسطين قضية فلسطينية وعربية في ان واحد . تماما كما ان قضية اي شعب عربي اخر هي قضية تخص هذا الشعب ومجموع الامة العربية . ولكن دور شعوب الامة العربية وقواها الوطنية هو التضامن والتكاتف مع اي شعب عربي اخر في نضاله من اجل حريته وتقرير مصيره لا ان تنوب القوى العربية محل هذا الشعب او ذاك في تقرير مصيره .

فالشعب اللبناني مثلا ، او العراقي او السوري ، او المصري ، او اي شعب عربي اخر هو المسؤول الاول والاخير عن تقرير مصيره ، وان على القوى العربية ان

تصحيح العلاقة بين العراق وسوريا ضرورة قومية فورية لمجابهة العدو الصهيوني ومخططات أمريكا .

الملك حسين لن يعترف بمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ، ويصر على تمزيق الشعب الفلسطيني الى شعبين .

تسانده في خطواته التي يرسمها لحاضره ومستقبله لا ان تملي عليه شكل بمساله او خط سيره ومصيره ، ام تكف تجربة ربع قرن مريرة ومأساوية منذ مؤامرة ١٩٤٨ — ١٩٦٧ حيث تم الغاء وطمس الوجود الوطني الفلسطيني المستقل ، وتحكم الدول العربية بمصير الشعب الفلسطيني من وراء ظهره وبمعزل عن ارادته .

ان الثورة الفلسطينية تمكنت بعد مخاض طويل ، من وضع قضية الشعب الفلسطيني في قبضة يده دون استئذان من هذه الدولة او تلك . وان من اهم انجازات هذه الثورة تمكن شعب فلسطين من ابراز شخصيته الوطنية المستقلة التي اريد طمسها منذ تنفيذ مؤامرة ١٩٤٨ المزدوجة ممثلة بقيام دولة اسرائيل من جهة على جزء من الاراضي الفلسطينية والحاق باقي الارض بالدول العربية بحيث تم تغييب الوجود الوطني المستقل الشعب الفلسطيني والغاء دوره في الصراع من اجل تحرير وطنه ، وعلى الثورة وكل القوى العربية الحريصة حقا على قضية فلسطين وتحريرها ، ان تتابع الصراع من اجل انتزاع الوجود الفلسطيني المستقل لتصحيح ما جرى عام ١٩٤٨ ومساندة الشعب الفلسطيني في انتزاع ابة اراض فلسطينية محتلة وبناء الكيان الوطني الفلسطيني عليها حتى يرتكز الصراع على حقيقته صراعا فلسطينيا — صهيونيا ، وصراعا عربيا — صهيونيا في الوقت نفسه . وان محاولات اسرائيل والامبريالية الامركية الدائرة الان ترمي لاعادة الامور بالنسبة للشعب الفلسطيني كما كانت عليه منذ المؤامرة — النكبة ١٩٤٨ . اي تسبب المؤامرة لتنفى مسكلة الشعب الفلسطيني مشكلة لاجئين عرب ، على الدول العربية ان تستوعبهم في اراضيها الواسعة بالتوطين والتعويض والاسكان .

ان رفض الحل الامركي — الصهيوني — الهاشمي ، وهو الحل الاستسلامي التصفوي والثورة الفلسطينية في متابعة الكفاح المسلح الفكري والسياسي ضد العدو ويمكن هذا الشعب من تقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه واقامة كيانه الوطني الفلسطيني المستقل الذي يمثل نقيض الكيان الصهيوني الطويل ضد الكيان الصهيوني ، ومن اجل الدولة الديمقراطية على عموم ارض فلسطين مهما طالت السنوات وغلت التضحيات .

مرة اخرى . نحن الان نقف امام مرحلة التصادم والمصارع معه كل كيان منهما ينفي الاخر . وكانت هذه خطط الاستعمار والصهيونية والرجعية منذ البداية . وقد جرى تنفيذها في عام ١٩٤٨ وعلينا ان نرفض نتائج هذه الخطط . وان الخطوة الكبرى على طريق هذا الرفض وتصفية الكيان الصهيوني والقضاء عليه هي في بعث الكيان الوطني الفلسطيني المستقل على الارض الفلسطينية التي يتم تحريرها وطرد الاحتلال عنها ليمثل القاعدة الثورية لشعب فلسطين والتي تنطلق منها لمتابعة الصراع انعطاف في حياة القضية الفلسطينية القومية وشعبها . وان بداية الانتصار على الكيان الصهيوني هي في بعث نقيضه على الارض الفلسطينية التي يتم تحريرها ودحر قوى الاحتلال عنها .

وان ابة محاولات عربية لسلب الشعب الفلسطيني حقه الكامل في تقرير مصيره لا تخدم الا الحل الامركي الصهيوني واطماع الحكم الاردني الالحاقية مهما كانت الشعارات التي تستتر بها .

مهمات المجلس الوطني ..

★ ما هي المباحث التي ستعالجها المجلس الوطني الفلسطيني في اجتماعه المرتقب في القاهرة ؟ وهل تتخللها خطة لتوحيد المنظمات ؟

□ ان دورة المجلس الوطني القريبة القادمة من اهم واخطر الدورات ، اذ ان المطروح على جدول الاعمال هو اتخاذ القرارات المصيرية التي تمكن من تشديد الصراع ضد الحل الامركي — الصهيوني — الهاشمي . وذلك بتعبئة كل القوى الوطنية الفلسطينية لدحر الاحتلال الصهيوني ومنع عودة الحكم الاردني الرجعي الى الضفة الغربية وقطاع غزة واية اراض فلسطينية يتم تحريرها وتمكين شعبنا من بعث كيانه الوطني المستقل في ظل سلطة وطنية ديمقراطية على كل الاراضي الفلسطينية التي يتم تحريرها ودحر الاحتلال الصهيوني عنها ..

على ضوء هذا الموقف المصيري يمكن ان تتعزز وحدة فصائل الثورة الفلسطينية ووحدة شعب فلسطين داخل الارض المحتلة ، وفي اماكن وجودها في كافة الاقطار العربية الشقيقة .

وعلى ضوء هذا القرار المصيري يمكن حماية بندقية الثورة من المحاصرة ومحاولة الابادة وضمان استمرار الثورة في كل المراحل القادمة .

ان على القوى الوطنية العربية مساندة المجلس الوطني لانجاز هذا القرار الذي يضع حدا لاية محاولات من الاحتلال الاسرائيلي لاقامة حكم ذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت جناحه او بعبارة اخرى اقامة دولة محمية تابعة للادارة الصهيونية تقودها الرجعيون الفلسطينيون المستعدون للتعاون مع الاحتلال . كما ان هذا القرار يضع حدا لمشروع المملكة المتحدة ومحاولات بعث مؤامرة ١٩٤٨ القائمة على تمزيق الارض الفلسطينية بين اسرائيل وحكام الاردن وتهديم الكيان الوطني المستقل للشعب الفلسطيني وهذا ما يتسجم مع المخططات الاميركية والصهيونية الراهنة والتاريخية والقائمة على انكار وجود الكيان الوطني الفلسطيني المستقل .

ان هذا القرار سوف يضع حدا لكل التيارات الانهزامية والاستسلامية في الساحة الفلسطينية والعربية ويمكن الثورة من الوقوف على ارضها الوطنية وفي صفوف شعبها بدلا من ان تبقى « ثورة مستضافة » في الاقطار العربية كما تقول العناوين ومهددة باستمرار على ضوء مخططات الاعداء ومزاجات واتجاهات الدول العربية .

منظمة التحرير ومؤتمر جنيف

★ اذا اقتنعت منظمة التحرير الفلسطينية بان محادثات مؤتمر جنيف تسير نحو حل سلمي عادل ، فهل هناك شروط اخرى لاشتراك المنظمة في هذه المحادثات ؟

□ ان السلم العادل يدخل في خانة السلم المستحيل في ظل الظروف وموازين القوى الراهنة على صعيد الصراع العربي والفلسطيني ضد اسرائيل . فالسلام العادل هو الذي يقوم فعلا على رحيل الصهيونية ومؤسساتها . ممثلة بدولة اسرائيل . عن فلسطين والمنطقة العربية . وبدأ السلام بعد الوجود الصهيوني عن هذه المرحلة . على وجود السلام العادل بحيث ان يعود الشعب الفلسطيني الى ديرته في فلسطين ويزول الكيان العنصري الاستعماري والتوسعي الصهيوني من على ارض فلسطين . ويقوم ، بدلا من كل هذا ، دولة فلسطينية ديمقراطية على كامل الوطن الفلسطيني يتعايش فيها العرب واليهود الاسرائيليون بحقوق وواجبات متساوية ، وليس اليهود بشكل مطلق حتى لا نقع في فخ الادعاءات الصهيونية عن وحدة يهود العالم .

ان مثل هذا السلام غير ممكن في هذه المرحلة وستبقى اسرائيل بؤرة للاطماع التوسعية الصهيونية والاستعمارية واداة متحالفة مع الامبريالية في الصراع مع شعب فلسطين وكل الشعوب العربية وحقها في التطور والتقدم الحضاريين ، وبناء حياتها المستقلة في هذه المنطقة .

ان مؤتمر جنيف لن ينجح في تحقيق سلام عادل دائم في المنطقة العربية واقصى ما يستطيع الوصول اليه هو هدنة موقتة تطول او تقصر على ضوء النتائج التي ينتهي اليها .

ومن المؤكد ان الصراع قائم الان بين الحل الاستسلامي التصفوي وبين النضال من اجل الانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة وانتزاع الشعب الفلسطيني لحقه في استعادة كيانه الوطني المستقل على الاراضي الفلسطينية التي يتم انسحاب قوات العدو منها . وعلينا جميعا ان نناضل من اجل انجاز هذا الهدف الوطني والقومي المرحلي الذي يمثل خطوة كبرى على طريق تحرير باقي فلسطين في المرحلة التالية .وهذا كله في المرحلة الراهنة لن يمثل السلام العادل ولن يكون اكثر من هدنة مؤقتة .

اما عن موقف منظمة التحرير في مؤتمر جنيف ، فعلينا ان نلاحظ ما يلي :

١ — لقد جرى حتى الان تفريغ مؤتمر جنيف وتحويله الى هيكل عظمي حيث ان كل الخطوات الجارية تتم خارج اطار مؤتمر جنيف بين واشنطن والعواصم العربية وتل ابيب .

٢ — ان الولايات المتحدة واسرائيل تحاولان متابعة هذا النهج لابعاد ثقل ودور الاتحاد السوفياتي بجانب القوى العربية وحتى يبقى الوضع مختلا لصالح الضغوط الامبريالية الصهيونية ، وبالمقابل فان الاتحاد السوفياتي يحاول اعادة الحياة الى مؤتمر جنيف لوضع ثقله لايجاد توازن في صالح العرب وحتى لا تجري الامور بين عواصم المنطقة وواشنطن التي تقف موقفا منحازا صارخا لاسرائيل ، وان كانت على استعداد لتقديم بعض التنازلات لصالح العرب حفاظا على مصالحها في المنطقة بعد حرب تشرين .

٣ — ان الموقف الوطني الفلسطيني من مؤتمر جنيف يتقرر على ضوء ما سيؤول اليه هذا المؤتمر وعلى ضوء تطور موازين القوى والى اي مدى يخدم الموقف الفلسطيني والعربي القائم على وجوب الانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة في ١٩٦٧ والتسليم بحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية . او العكس من هذا ولذا فان من السابق لاوانه ان تحدد منظمة التحرير موقفا من مؤتمر جنيف لان هذا يتقرر ، كما قلت ، على ضوء تطورات الاحداث في المدى المنظور . وهي بهذا تقطع الطريق على خطط وتكتيكات اسرائيل واميركا وبريطانيا، وذات الوقت تقطع الطريق على تكتيكات الدول العربية سواء التي تريد استغلال موقف منظمة التحرير بتعطيله او ادعيا او التي ترسم الهرب والتحلل وغسل يدها من التزاماتها القومية تجاه القضية الفلسطينية .

تبقى نقطة اخيرة بهذا الصدد اعود لاؤكدها من جديد ، وهي اننا اعلنا دائما ان مؤتمر جنيف على اساس القرار ٢٤٢ لا يعني ... لقضية شعبنا ... لاجئين .

محادثات السادات — عرفات

★ هل صحيح ان الرئيس السادات والسيد ياسر عرفات اتفقا على تشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة وما رأيك بحكومة منفى ؟

□ في حدود معلوماتنا ان اتفاقا مثل هذا لم يحصل حتى الان .

اما بالنسبة لحكومة فلسطينية موقتة فهذه مسالة مطروحة على جدول اعمال كل الثورات . ولكن متى يتم الاقدام على هذه الخطوة فذلك رهن باوضاع الثورة والى اي مدى تخدم مثل هذه الخطوة النضال الثوري .

علمنا مثلا ان نلاحظ ان جبهة تحرير فيتنام اقدمت على تشكيل حكومة مؤقتة عندما توافرت الشروط لاعلانها حيث اصبحت جبهة التحرير القيادة المعترف بها عالميا على نطاق عالمي واسع وفي صفوف الشعب الفيتنامي بالاساس .

بينما في كمبوديا بادرت جبهة التحرير المتحدة الى اعلان حكومة مؤقتة فور وقوع الانقلاب الاميركي في كمبوديا .

بالنسبة لثورتنا فان اعلان الحكومة الموقتة يصبح في رأينا مسالة مطروحة عمليا في الحالات التالية :

١ — اذا اقدمت اسرائيل على محاولة تشكيل حكم محلي في الاراضي المحتلة لتقديم قيادة رجعية بديلة عن منظمة التحرير .

٢ — اذا اقدم الاردن على مد جسور لقواته وادارته داخل « الضفة الغربية » ضمن اطار صفقة بينه وبين اسرائيل واميركا لتنفيذ مشروع المملكة المتحدة .

٣ — اذا دعت الضرورة لانتزاع اعتراف دولي اوسع بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد شرعي الشعب الفلسطيني ، في واحدة من هذه الحالات الثلاث تصبح مسالة الحكومة المؤقتة قضية مطروحة عمليا .

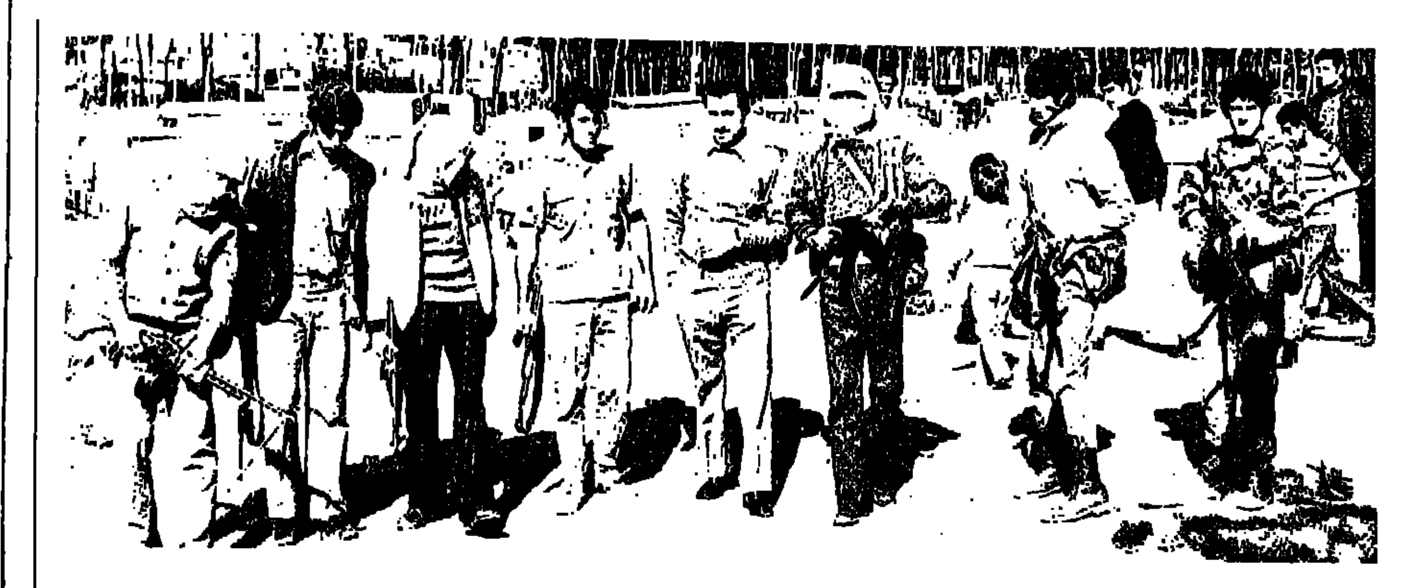
★ المعروف انكم تمثلون يسار المقاومة فالى اي مدى هذا التمثيل ، وهل اليسار الذي تمثلونه هو الشيوعية ؟

□ ان مسالة اليسار لا تتحدد بالانتماء الفكري اليساري وحسب ، بل بالربط بين هذا الاتجاه النظري والممارسة العملية .. ومن هذا الموقف نعتبر الجبهة الديمقراطية وتعتبر الاوساط اليسارية التقدمية والعالمية معنا ، ان الجبهة تمثل يسار





الانفراج الدولي لا يمنع المعركة مع اسرائيل.



الثورة الفلسطينية الموحد فكريا وسياسيا وتنظيميا . وهذا لا يعني ان لا وجود لاتجاهات يسارية اخرى في صفوف الثورة الفلسطينية .

اما بالنسبة للنقطة الثانية فلا ادري بالضبط ماذا تقصدون بالشيوعية فنحن ثوريون نسترشد بالماركسية اللينينية كدليل عمل يجب ان يستوعب الخصائص الوطنية والقومية لشعبنا ونرفض نسخ اية تجربة يسارية من تجارب الشعوب والحركات الثورية الاخرى في هذا العالم . كما اننا نحدد موقفنا من القوى والاتجاهات اليسارية والتقدمية في العالم على ضوء مصالح شعبنا وامتنا العربية والنضال المشترك ضد الاستعمار والصهيونية وقوى التخلف والرجعية في هذا العالم .

نقطة اخيرة بهذا الصدد : ان اليسار في جوهره هو الذي يرفض القديم السلبي ويستخلص كل ما هو مفيد للنضال من التراث الوطني والقومي القديم . وهو في جوهره الملتصق بقضايا الشعب القومية والاجتماعية على ضوء كل مرحلة من المراحل في النضال والذي ليست له اية مصالح خاصة يبحث عنها . فمصلحته هي التفاني اللامحدود والولاء اللامحدود في خدمة الشعب والقضية الوطنية في كل مراحل النضال .

وبالنسبة لشعبنا فنحن نمر في مرحلة تحرر وطني ولنا برامجنا واساليب عملنا لانجاز مهمات تحرير الوطن في اطار النضال من اجل الوحدة الوطنية الفلسطينية عبر جبهة وطنية متحدة تضم كل القوى على اختلاف مواقعها الفكرية والطبقية ، وتلتقي في هذه الجبهة على القاسم المشترك لحل قضايا التحرير الوطني . اما المسائل الخلافية بين قوى الثورة الفلسطينية فنحلها بالحوار والصراع الديمقراطي في صفوف الجماهير ضمن اطار الحرص الكامل على الوحدة الوطنية الفلسطينية .

اسرائيل واليسار

★ يستدرجنا هذا الى سؤال مثلث الجوانب : لقد توجهت في حديث سابق الى اليسار الاسرائيلي فهل يمكنك ان تتعاون مع اليسار ؟ وهل يمكن ان تلتقيه ؟ وهل تعتقد ان هناك يسارا في الصهيونية ؟ وهل ترى ان تولي هذا اليسار الحكم في اسرائيل يحل المشكلة الفلسطينية ؟

قال نايف حواتمه :

لنحدد اولا ما هو اليسار ؟ انه تاريخيا الاتجاه المناضل ضد كل اشكال القهر القومي والطبقي وبهذا فهو قوميا ضد كل الكيانات كافة التي تقوم على حساب شعب اخر وتزرع شعبا دخيلا مكانه . كما هي الحال في اسرائيل وروديسيا وجنوب افريقيا مثلا . وهو ضد كل اشكال الاضطهاد والاستغلال الطبقي في اي مجتمع من المجتمعات .

على ضوء هذا فان اليسار في اسرائيل هو بالضبط الذي يتخذ موقفا مناضلا ضد الصهيونية ودولة اسرائيل القائمة على القهر القومي لشعب فلسطين والمناضل ضد الامبريالية وضد التحالف الصهيوني الامبريالي .

وعلى هذا الصعيد فان القوى اليسارية المنظمة في اسرائيل هي قوى متواضعة هامشية الفعالية حتى الان وتتشكل من منظمات صغيرة مثل الاتحاد الشيوعي الثوري وماتزبن كما ان الاكثرية العربية المناضلة داخل «اسرائيل» تلتف حول « راكح » ليس باعتباره يتخذ موقفا يساريا جذريا من دولة اسرائيل بل باعتباره يشكل النافذة الشرعية الوحيدة امام العرب النضال ضد التوسع الصهيوني ومن اجل المحافظة على الحقوق القومية والاجتماعية للعرب داخل اسرائيل . ان هذه المنظمات تتخذ بمجموعها ، موقفا مناهضا للصهيونية والامبريالية وبدرجات متفاوتة . وهي تمثل قوى داعمة لنضال مشترك ضد الصهيونية . وهذه القوى اعلنا اكثر من مرة عن امكانية النضال المشترك معها من اجل انتصار الحق الفلسطيني . ولكنها قوى غير مؤثرة حتى الان في المجتمع الاسرائيلي وهذا يعود الى عمق تغلغل الايديولوجية الصهيونية في صفوف طبقات المجتمع الاسرائيلي بما فيها الطبقة العاملة .

اما بالنسبة لوجود يسار صهيوني فاليسار والصهيونية لا يجتمعان : والعلاقة الوحيدة بينهما هي علاقة حرب دائمة . ولذا فليس هناك شيء اسمه يسار صهيوني .

ولكن من الممكن ان نجد في صفوف القوى الصهيونية من هو اكثر او اقل عدوانية ونزعة نحو الاحلام الامبراطورية الاستيطانية الاستعمارية .. لكنهم جميعا صهيونيون بنزعاتهم الايديولوجية والسياسية القائمة على الاستعمار والعدوان والتوسع .. اما بالنسبة القسم الاخير من السؤال ففي ظل تغلغل الايديولوجية الصهيونية في طبقات المجتمع الاسرائيلي وتحالفه مع الامبريالية فان ابواب وصول اليسار الاسرائيلي المعادي للصهيونية ودولة اسرائيل مقفلة . وهذه مسالة مرتبطة بتصدع المجتمع الاسرائيلي الذي هو رهن باختلال ميزان القوى بشكل حاسم لصالح حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية وفي مقدمتها القوى العسكرية .

والمقارنة بين حرب ٦٧ و ٧٣ توضح هذا جيدا . فبعد حرب ٦٧ ازداد المجتمع الاسرائيلي تماسكا وراء الايديولوجية الصهيونية والتوسع والعدوان لان ميزان القوى اختل اختلالا واسعا لصالح العدو . في حين ان حرب تشرين ولدت سلسلة من التمزقات الاولية داخل المجتمع الاسرائيلي بفعل شبه الانتصار العربي الذي تحقق في الحرب .

وما يجري داخل اسرائيل هذه الايام يمثل لوحة ملموسة لهذا . لكن علينا الا نتعلق باية اوهام على ما يجري مع ضرورة استثمار التناقضات الاولية الجارية في صفوف العدو . ان التصدع المطلوب والذي يفتح الطريق واسعا للقوى المعادية داخل اسرائيل لم يتحقق بعد . فهذا يتطلب كما قلت ، اختلالا حاسما لصالح العرب .

الوفاق الدولي

★ هل تعتبر ان المواجهة العسكرية بين الفلسطينيين والعرب وبين اسرائيل ممكنة في ظل الوفاق الدولي ؟

□ ان تعبير الوفاق الدولي هو خاطىء في اساسه تروج له الدوائر الاستعمارية والقوى الرجعية واليمينية . فعبارة الوفاق الدولي تعني امكانية انتهاء التناقضات في هذا العالم ومنها ، على سبيل المثال ، التناقض بين الاشتراكية والراسمالية ، والتناقض بين القوميات المظلومة والقوميات الظالمة ، التناقض بين الفقراء والاغنياء ، التناقض بين الدول الصناعية والدول النامية . وحتى اذا افترضنا جدلا ان الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة يحاولان الوصول الى وفاق فيما بينهما ، فان هذه المحاولات ستحطم على صخرة التناقضات القائمة في العالم .

ان ما يجري هو محاولات للانفراج الدولي رغما عن انف الامبريالية لا باختيارها وعلى ضوء نمو موازين القوى التقدمية وحركات التحرر الوطني .

ومن هنا جاء ، مثلا تسليم الامبريالية في اوروبا بنتائج الحرب العالمية الثانية بعد رفض التسليم بها على امتداد ربع قرن ، وكذلك محاولة الولايات المتحدة التعايش مع الصين الشعبية بعد رفض الاعتراف بوجودها على امتداد ربع قرن واعتبار فورموزا ممثلة لكل الصين . ان الانفراج الدولي هو في مصلحة الشعوب المناضلة ويتوقف على قدرة هذه الشعوب على استمرار هذا الانفراج لصالح تحررها وقضاياها الوطنية وتطورها . الا ان الامبرياليه تحاول ايضا ، بعدما ارغمت على تقديم بعض التنازلات لصالح الانفراج الدولي ، استغلال هذا الانفراج لتعزيز مواقعها وتوجيه ضربات الى الشعوب المناضلة من اجل تحررها وتقدمها .

وبالنسبة لمنطقتنا فان ما قيل عن «الوفاق» الدولي لم يمنع نشوب حرب تشرين ، دلالة على ان الشعوب تستطيع الافادة من الانفراج الدولي لصالح حقوقها القومية والاجتماعية المهضومة .

وبمقدار ما نطور اوضاعنا وقدراتنا الذاتية واساليب نضالنا ، بالمقدار نفسه ، نستطيع استثمار الانفراج الدولي لمصلحتنا واما انتظار ان يحل الانفراج مشكلاتنا فهذا منتهى النزعة القدرية والاتكالية والغاء دورنا الذاتي في صنع حاضرنا ومستقبلنا .

وبكلمة اخيرة . نعم نستطيع ان نخوض صراعاتنا دون ان يشكل الانفراج عائقا اذا اعتمدنا فعلا على شعوبنا وتسليحها وتنظيمها واطلاق حرياتها الديمقراطية .

ومن يؤمن ويثق بشعبه وامته لا يخشى من الالتواءات التي تمر بها الثورة في طريق متعرج وطويل لان قوى الصراع المتصادمة يعمل كل منها على عرض منطقة . ولكن ، كما نلاحظ ، فان الهزائم تتوالى على الامبرياليين والكيانات العنصرية في هذا العالم ، وكذلك في منطقتنا . والفارق بين حرب ٦٧ وحرب ٧٣ هو دليل صارخ على هذا .

★ استشهدت في حديثك الاخير بفيتنام . الا ان ما جرى في فيتنام ادى الى فيتنامين يتكرس فيهما الانفصال العميق . فهل يسعنا ان نحمل وزر مثل هذا الانقسام فلسطينيا ؟

□ ما جرى في فيتنام هو وليد تطور عملية الصراع على الارض الفيتنامية ذاتها . فالثورة انطلقت في الاصل من اجل فيتنام واحدة متحررة مستقلة وديمقراطية . ولكن مجرى الصراع وموازين القوى المتصارعة لم يمكن الثورة الفيتنامية من الوصول الى هدفها الوطني دفعة واحده .

ووقعت في ١٩٥٤ اتفاقات جنيف التي كرست الامر الواقع الذي توصلت اليه الثورة الفيتنامية انذاك ، اي قيام جمهورية فيتنام الديمقراطية كخطوة عظمى على طريق تحرير وتوحيد كل فيتنام ، وبقاء الجنوب في يد السلطة الموالية للفرنسيين ثم الاميركيين . وامام رفض اميركا احترام اتفاقات جنيف حمل الشعب الفيتنامي في الجنوب السلاح من جديد مدعوما بالقاعدة الخلفية ممثلة بفيتنام الديمقراطية . وفي اواخر ١٩٧٢ تم توقيع اتفاقات باريس التي لا تحقق الا جزءا من اهداف جبهة التحرير حيث انطلقت ثانية من اجل فيتنام موحدة مزدهرة مسالمة .

وكانت الاتفاقات اقرارا بالامر الواقع الذي انبثق عن الصراع . وبالتاكيد فان حكومة سايغون ترفض الان تنفيذ نصوص الاتفاق مما سيؤدي الى انتقال الصراع المسلح من اطاره التاكتيكي ، القائم حاليا الى اطار ستراتيجي طويل النفس للاطاحة بحكومة سايغون وتوحيد فيتنام .

ان هذا المجرى لم يختره الشعب الفيتنامي لكنه جاء وليد قوى الصراع ومن منظور حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد اذ ان الامبريالية والقوى المؤيدة لها في فيتنام حجبت امكانية تحقيق اهداف الثورة لفترة زمنية قصيرة .

بالنسبة لنا نحن نناضل من اجل تصفية الكيان الصهيوني ومن اجل فلسطين ديمقراطية واحدة مزدهرة مسالمة يعيش فيها الجميع بحقوق وواجبات متساوية ، لكن المرحلة التي تمر بها حركة التحرير الوطني الفلسطينية والعربية لم تبلغ بعد حد تمكين الامة العربية من انجاز هذا الحق الوطني والقومي بضربة واحدة نتيجة لعنف الصراع واتساعه مع الصهيونية والامبريالية ، في فلسطين والوطن العربي . ولان موازين القوى لم تصبح بعد حاسمة في صالح امتنا بما يمكنها من استئصال الامبريالية والكيان الصهيوني المغروس في قلبها بضربة واحدة . ولذا نمر هذه العملية بمراحل . التي تمثل حلقات على طريق انجاز الهدف الاستراتيجي . وبمقدار ما نلحق مزيدا من الهزائم بالامبريالية والصهيونية بالمقدار نفسه نقترب من تحقيق كامل اهداف امتنا . وهذا معنى ومضمون الصراع الطويل الامد وحروب التحرير الوطنية والشعبية الطويلة الامد .

مقابلة «الحرية» مع المناضل الماركسي المصري طه شاكر

السلطة المصرية سلبت الشعوب العربية انجازات حرب تشرين وسلمتها دون مقابل للعدو الامبريالي الصهيوني

المهمة الرئيسية : بناء الحزب الماركسي اللينيني

من مظاهرات الطلبة المصريين ضد التخاذل الوطني

السؤال الاول : وضعت نتائج حرب تشرين في قبضة النظام المصري معطيات ايجابية جديدة، بيد ان القيادة البرجوازية المصرية طوعت هذه المعطيات لمصلحة فرض هيمنتها الطبقية . وتقديم التنازلات للامبريالية الاميركية واسرائيل . كما اتضح ذلك تماما . بتنفيذ فك الارتباط على الجبهة المصرية . والتلهف لانجاز تسوية سياسية باي ثمن ، ولو على حساب نضال الشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية .

— ما هي في تقديركم ابعاد الموقف المصري . والى ماذا سيؤدي على المستوى الدولي والعربي والمصري ؟

□ الواقع ان السلطة في مصر قامت اولا : بسلب الشعوب العربية كل فضل في الانجازات التي تحققت بحرب تشرين، لتحولها الى رصيد للرئيس المصري وحده ، واحيانا للتحالف المصري السعودي، ثم عملت ثانيا : على تبديد المعطيات الايجابية التي تولدت عن النضال البطولي للمقاتل العربي، لتقدمها لقمة سائغة، دون مقابل للعدو الامبريالي الصهيوني. وبذلك فقد اهدرت اهم المنجزات التي دفعنا ثمنها باهظا من قوت الكادحين ودماء الضحايا وارواح الاف الشهداء .

ان اي تسوية لمشكلة ما، هي حصيلة لتوازن القوى المتصارعة محليا ودوليا في لحظة تاريخية معينة . واهم نتائج حرب تشرين تتمثل في التغير النسبي لهذا التوازن لصالح العرب. بمعنى ان المعطيات الايجابية كانت تسمح موضوعيا بانجاز الهدف المرحلي المحدود، بالانسحاب من كل الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ واقامة سلطة وطنية فلسطينية على جزء من الارض المغتصبة . وكانت قرارات مجلس الامن تعكس هذه الامكانية. ومن هنا كان المخطط الامبريالي — الصهيوني هو التسويف والمماطلة في التوصل الى حل شامل للمشكلة في ظل توازن مابعد الحرب، مع تكثيف جهوده لتغيير هذا التوازن حتى تاتي التسوية بعد اعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة لمصلحته. ويدخل في اطار هذا المخطط التعجيل بعملية فصل القوات على الجبهتين لتامين اسرائيل ضد احتمالات استئناف القتال، قبل دخول مرحلة التسويف والمماطلة .

وهنا تبدو خطورة الدور الذي لعبته — ونلعبه — مصر السلطة، فقد تخلت عن اهم شرط تمسكت به قبل الحرب الا وهو التعهد بالانسحاب الكامل وجدول زمني يضمن ذلك، ثم بعقدها اتفاقيات منفردة وابتعادها عن هيئة الامم وعزلها للقوى الحليفة، وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي — وتجزئة القضية وتقسيمها الى مراحل واتاحة الفرصة للعدو للانفراد بكل بلد عربي على حدة وتجميد اي فاعلية عسكرية للجبهة المصرية، بالاضافة الى توليها مهمة الدفاع عن المصالح الامريكية في المنطقة بضغوطها لرفع الحظر على النفط وممارستها لكل وسائل الابتزاز ضد سوريا لعقد اتفاق مماثل لفك الارتباط على جبهة الجولان .. الخ من خطوات، تبدد المعطيات الايجابية لحرب تشرين .

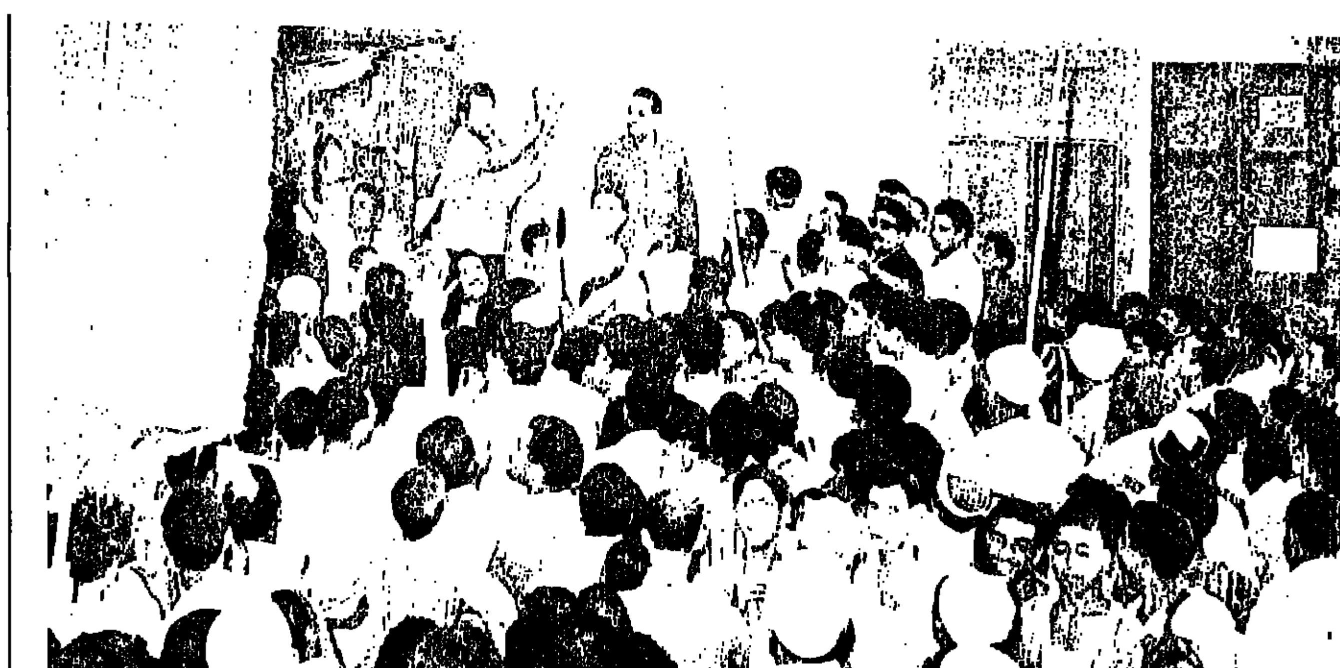
ورغم اهمية دور مصر ، فقد انتقلت الحلقة الرئيسية في الموقف الى سوريا. وامريكا نفسها تدرك هذه الحقيقة اذ صرح الرئيس نيكسون بان «سوريا تشكل الان القيمة الاساسية» وان «الرفض السوري ستنعكس اثاره على الوضع داخل مصر بشكل يمنع الرئيس المصري عن الوفاء بتعهداته تجاه الوصول الى الصلح التدريجي مع اسرائيل» ومن هنا تبدو اهمية دعم الموقف السوري من جانب كل القوى الثورية للتصدي لمحاولات دفعها لتوقيع اتفاقية لفصل القوات على نمط الاتفاقية المصرية .

ودون التهوين او الاستخفاف بدور مصر السلطة، فهناك من الشواهر ما يدل على عمق ازمة النظام في مواجهة حركة شعبية متنامية، تزيد من عزلته محليا وعربيا، وتفرض قيودا مضاعفة على حريته في الحركة. ان مواصلة القتال في الجولان وصمود سوريا للضغوط والاعتداءات على جنوب لبنان تضع السلطة في مصر في مازق لايمكن الاستهانة به. وبعض المظاهر السطحية قد تخدع غير الملم بطبيعة الحركة السياسية في مصر، اذ يبدو وكانما هناك استكانة وقبول بما يجرى من تنازلات، الا ان التعمق بما يجري في قلب المجتمع يكشف عن معارضة متصاعدة بين اوسع قطاعات الشعب، قد سكت حينا وتجنب الصدام المباشر بعض الوقت، ولكنها تزاول ضغوطا هائلة وتقف متربصة واعية باتجاهات السلطة، ولن تسمح بحال من الاحوال بتمرير حلول استسلامية .

والامر اولا واخيرا يعتمد على القدرات النضالية للحركة الثورية العربية، ورفضها لسياسة الاحتواء التي يمارسها التحالف المصري — السعودي، لتمسك بزمام المبادرة فالمعطيات الايجابية لحرب تشرين هي واقع موضوعي وهي ملك للشعوب العربية وليست حكرا للرجعية العربية، والاستفادة منها هي رهن بتصرف القوى الثورية اذ لايمكن ان نكتفي بموقف المتفرج، بدعوى الحفاظ على التضامن العربي — بالمفهوم الرجعي للتضامن الذي يقبل الذيلية ويستسلم لقيادة الرجعية العربية — ان القوى الثورية العربية مطالبة بالتسلح بنظرة واقعية وموقف نضالي. والنظرة الواقعية تعني انه في ظل مقاييس القوى الحالية وتوازنها يمكن التوصل الى حل مرحلي، والموقف النضالي يتطلب اولا الا ننتظر التسوية على ايدي الرجعية العربية وقوى الاستسلام وانما نناضل ضد مخططاتها ومهالكها ومن اجل تحقيق الهدف المرحلي برمته — الانسحاب الكامل من الاراضي المحتلة بعد ٦٧ واقامة سلطة وطنية على الضفة الغربية وغزة، وثانيا الكفاح ضد اي تسوية تتضمن عقبات ومعوقات وتفرض شروطا تعرقل استمرارية الحركة الثورية وقدرتها على تجاوز الحل المرحلي الى انجاز الهدف الاستراتيجي .

السؤال الثاني . تزعم حكومة السادات ان مصر ستشهد — بعد التسوية — نهضة اقتصادية، شاملة، بفضل توظيف الرساميل الامبريالية والعربية في مصر .

ما هي في تقديركم صورة الوضع الاقتصادي في مصر. اذا تم غزو الرساميل العربية والاجنبية . وما هي المجالات التي ستشهد توظيف رؤوس الاموال . وما هو اثر ذلك على اشتداد حركة الصراع



اجتماع عمالي في القاهرة

الاجتماعي في مصر ؟

□ لايمكن الفصل بين السياسة التي تنتهجها السلطة المصرية على مختلف الجبهات .. بل ان الجبهة الاقتصادية تاتي في المقدمة، فالمستهدف اساسا هو النظام الاجتماعي وطبيعة السلطة. ومن هنا توقت وحرص النظام على توجيه حملته الاعلامية المكثفة عن الرخاء والرفاهية والازدهار ومرحلة التعمير والبناء والنهضة الاقتصادية الشاملة التي تاتي «في اعقاب» الحرب، بفضل سياسة الانفتاح وتوظيف رؤوس الاموال الاجنبية والعربية في مصر، «وتخفيض اعتمادات القوات المسلحة» طبقا لتصريحات اشرف غربال سفيرنا في واشنطن. وهناك عدة اهداف لهذه الحملة :

اولا : استغلال الاوضاع الاقتصادية المتدهورة ومعاناة الجماهير الشعبية المطحونة اقتصاديا في محاولة لتخديرها باحلام اليقظة، لحرف الانظار عن اليقظة الوطنية وشغلها عن ما يجري من تنازلات .

ثانيا : الترويج للاحتكارات الامريكية وتمهيد الطريق للتخلي عن الاستقلال الاقتصادي، وفي هذا المجال نجد احسان عبد القدوس يصرح دون حياء في مقاله الاخير بان «اقوى ماتثيره سياسة الانفتاح الاقتصادية بيننا اليوم من تطلعات، هو التطلع للانفتاح على امريكا ..» في نفس الوقت الذي يتحدث فيه زميله علي امين عن « حمامات السلام التي تحمل في مناقيرها مئات الالاين من الدولارات » ..

ثالثا : تمهيد طريق رأسمالية الدولة الوطنية والقطاع العام مسؤولية «الجوع والفقر والحرمان .. والخراب الاقتصادي» واعادة الثقة والامل في الاسلوب الرأسمالي التقليدي للعودة الى «مملكة» رأس المال الخاص .

رابعا : تبرير وانتهاك الحقوق والمكاسب الكبيرة .. قرارات ببيع ٤٩٪ من القطاع العام لرأس المال الخاص، رفع الحراسات واعادة الاملاك لاصحابها، تصفية ملكية الدولة من الاراضي الزراعية والعقارات، الغاء الحد الاعلى للدخل، تخفيض تمثيل العمال في مجالس الادارة من النصف الى اقل من الربع، التيسيرات والتسهيلات والاعفاءات للقطاع الخاص .. الخ. وفي المشروع الجديد المقدم لمجلس الشعب بشأن الضمانات المطلوبة للاستثمارات الاجنبية والعربية نصوص تقضي باستثناء هذه المشروعات من تطبيق القانون الذي يوجب تمثيل العمال في مجالس الادارة، واعفائها من شرط توزيع ٢٥٪ من الارباح على العمال .

انني اؤمن بعقلانية رأس المال . وتدفقه على مصر مازال موضع الشك، فهو لا يرضى بانصاف الحلول ويتمسك بفرض اقسى الشروط .

فقد تجاوزنا هذه المرحلة الى لارجعة، بحكم الواقع الديموغرافي وطبيعة الامكانات والموارد الاقتصادية ومستوى الوعي الجماهيري وعلاقات القوى السائدة .

وقد عملت السلطة في مصر على استرضائه واغرائه بكافة السبل واصدرت سلسلة من التشريعات منذ سبتمبر ١٩٧١ تضمن تأمينه ضد المخاطر غير التجارية واعفاءات من الضرائب والجمارك واستثنائه من تطبيق القوانين الاقتصادية المعمول بها للقطاع العام والخاص. ومنحته حق تصدير الارباح وتصفية المشروع .. الخ من امتيازات، دون جدوى. ومازلنا نسمع كل يوم عن قوانين وتشريعات جديدة، لم تحصل مصر مقابلها على غير «الانفتاح» التي يتوخى اهدافا سياسية، لاتنمية وانعاشا اقتصاديا .

وقد كشفت الدوائر الامبريالية عن اهدافها الحقيقية من خلال الشروط التي تمسك بها البنك الدولي وصندوق النقد ووزارة الخارجية الامريكية وتقضي بتخفيض الجنيه المصري والغاء اتفاقيات الدفع المعقودة بين مصر والدول الاخرى، مما يوقع البلاد تحت السيطرة الكاملة للسوق الرأسمالي والاحتكارات الغربية .

لكن هناك مقاومة ضارية من جانب مختلف فئات الشعب، ترفض المساس بالمكتسبات التي تحققت. والامثلة على ذلك عديدة، فهناك بيان اتحاد نقابات العمال الذي حذر بان ملايين العمال لن يسمحوا بالمساس بالقطاع العام، ثم مطالبة عمال القطاع الخاص بتسويتهم بعمال القطاع العام ، وسلسلة الاضرابات والاعتصامات المتزايدة الاتساع في مختلف انحاء البلاد، اخرها اضراب عمال الميناء في الاسكندرية وعدد من مصانع القطاع الخاص في شبرا الخيمة واعتصام عمال المصانع الحربية بحلوان .. وهناك ايضا معارضة الطلبة والمثقفين وقطاعات واسعة من موظفي الدولة والقطاع العام للسياسة الاقتصادية «الجديدة» .. وكلها توحي بان السلطة تعجز عن تبرير هذه الاجراءات ، بل ان المسؤولين اضطروا الى الادلاء بتصريحات تهدف الى طمأنة الرأي العام، وتشكل تراجعا — تاكتيكيا على الاقل — عن مواقفها. كما ان هذه التحركات تثير فزع رؤوس الاموال الغربية وتدفعها الى الاحجام عن الاستثمار في مصر .

ومعظم المشروعات الاجنبية والعربية تتجه للاستثمار في مجال العقارات والخدمات السياحية والتجارية، اما الصناعة وخاصة الصناعة الثقيلة فلا تملك اي اهتمام من جانبها، وقد بدات فعلا اثار الغزو الرأسمالي الغربي — رغم انه مازالت الوعود تتدفق اكثر من النقود — في صورة التضخم والغلاء وارتفاع الاسعار، يقع عبئها الاساس على الفئات الشعبية الكادحة.

ونحن نؤكد انه لايمكن بحال من الاحوال ان تحل القضايا الاجتماعية والاقتصادية في مصر بالعودة الى الطريق الرأسمالي التقليدي واتباع سياسة الانفتاح على العالم الرأسمالي .

السؤال الثالث : ا — ما هي اشكال ومظاهر الصراع الاجتماعي والطبقي في مصر من اجل حل التناقض بين متطلبات المرحلة الراهنة والمستقبلية . المستندة الى مصالح العمال والفلاحين الفقراء . وبين تفرد احدى شرائح البرجوازية الجديدة بفرض هيمنتها الطبقية ؟

ب — الى اين وصل الحوار بين فرق اليسار المصري من اجل الوصول الى تصور موحد للوضع الراهن ومهمات الحركة الثورية المصرية والعربية . وما هي امكانيات توحيد القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية في جبهة وطنية ديمقراطية ؟

□ منذ وقت مبكر يرجع الى اواخر عام ١٩٦٥ بدا — في نطاق ضيق — ادراك محظورة انفراد البرجوازية بالسلطة ومؤسساتها واحتكارها لحق التنظيم، عندما تجمعت شواهد تؤكد ان النظام القائم دخل مرحلة من الجمود، بجعله عاجزا عن حل المهام الاساسية المطروحة على المستوى المحلي والعربي. لكن هذه الحقيقة لم تشكل جزءا من الوعي الجماهيري الا في اعقاب هزيمة يونيو ١٩٦٧، عبرت عنها جموع الشعب في حركة ٩—١٠ يونيو وما تلاها من تحركات في فبراير ثم نوفمبر ١٩٦٨، تطالب بالتغيير في السلطة وحق المشاركة في صياغة وتنفيذ القرارات وحرية التعبير السياسي .

وقد تطور النشاط على مستويين : —

□ تشكلت حلقات ثورية منظمة في مختلف مجالات الحياة، عملت على دراسة الواقع المصري وتقديم تحليلات موضوعية عن طبيعة السلطة وصياغة برامج للنشاط الثوري، ونجحت بدرجات متباينة في الارتباط بالحركة الجماهيرية .

□ نمو الحركة الجماهيرية التلقائية — بمطالبها ومواقفها المتميزة عن خط السلطة — في مراكز التجمع العمالي والطلابي وقد ابتكرت اساليب نضالية جديدة، برزت بصورة خاصة في حركة عمال حلوان والتحركات الطلابية .

وخلال السنوات الاخيرة تجري عملية ثورية تتمثل في التقاء بين هذه الحلقات الثورية وكذلك التزاوج والانسجام بين القيادات الطليعية والحركة الجماهيرية. ويمكن القول بأن هناك الان حدا ادنى من تصور موحد للوضع الراهن ومهمات الحركة الثورية . كما انه — خلال النضال اليومي — يجري توحيد كل القوى الوطنية والديمقراطية بمختلف منطلقاتها الفكرية . وعلى سبيل المثال فقد صدر في منتصف عام ١٩٧٢ — عن الحركة الطلابية مباشرة — برنامج طلابي موحد، صيغ بمناقشات اشتركت فيها كل الاطراف وتبنته الحركة الطلابية منذ هذا التاريخ .

والواقع اننا نستطيع ان نؤكد ان عهد انفراد البرجوازية بحق التنظيم قد انتهى الى لا رجعة . ولن تتمكن اي قوة سواء بطريق القهر او الاحتواء ان تقضي على استقلالية الحركة الثورية النامية ، فكريا وتنظيميا . وكما يدرك الماركسيون المصريون ان المهمة الرئيسية الملحة هي اعادة بناء حزب الطبقة العاملة الماركسي اللينيني ، فهم على وعي بان يتم انجاز هذه المهمة في نفس الوقت جنبا الى جنب مع توحيد كل القوى الوطنية والديمقراطية في جبهة وطنية موحدة .

ولم تكن الظروف الموضوعية في البداية ناضجة لانجاز هذه المهام كما هي الان، فهي السبيل الوحيد الحاسم والفعال لوقف عمليات التداعي والردة ، والمضي قدما في طريق التحرر السياسي الاقتصادي والاجتماعي .

السؤال الرابع : لقد اثبتت حرب تشرين ، كما اثبت التاريخ الحديث طيلة السنوات الخمس عشرة الماضية . ان الصداقة العربية — السوفياتية سلاح ثمين بيد الشعوب العربية .

— فالى اي مدى يمثل النظام المصري خطرا على هذه الصداقة ، وما هي في تصوركم افاق العلاقة بين مصر والاتحاد السوفياتي . على ضوء حملات التشهير المنظمة التي تمارسها حكومة السادات ضد الاتحاد السوفياتي . وما هو اثر ذلك على مستقبل النضال الوطني والديمقراطي للشعوب العربية؟

□ سياسة مصر — الدولة — ازاء الاتحاد السوفياتي هي جزء لايتجزأ من سياستها العامة التي تتوخى نسف العلاقات المصرية — السوفيتية، لتهيئة الجو المناسب لربط البلاد بالمعسكر الرأسمالي ولاسترضاء الولايات المتحدة وحلفائها الجدد على النطاق العربي. لكن حملة التشهير هذه لاتجد استجابة الا في اضيق الحدود، خاصة بعد تجربة الحرب، حيث احتضن المقاتل المصري بالسلاح السوفياتي والتحم به في معاركه الضارية وفضح الدعاوى المزيفة عن كفاية وحجم هذا السلاح. كما ان التجربة الحية للعلاقات المصرية السوفيتية على مدى سنوات طويلة في مختلف المجالات الاقتصادية والعسكرية قد دعمت اواصر الصداقة بين شعوبنا ورسخت قناعته بارتباط المصالح في النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل التقدم الاجتماعي .

يكفي ان «جريمة» الاتحاد السوفياتي الان هي تمسكه بتسوية شاملة وربط فصل القوات بالانسحاب الكامل من كل الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ ، وحق اقامة سلطة وطنية فلسطينية، ورفض عودة الملك حسين الى الضفة الغربية بعد الانسحاب ومساندة سوريا وتسليحها ودعمها في حربها المستمرة في الجولان .. وهي المواقف التي تعتبرها السلطة في مصر تخريبا وتآمرا على التسوية !

لقد اصبح الموقف من المعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفياتي هو محك للوطنية — وليس موقفا اشتراكيا — فالتخلي عن الحليف الرئيسي والاستراتيجي في معركتنا ضد الامبريالية في عالم اليوم يعني بالضرورة الانزلاق الى معسكر الاعداء والانسلاخ عن حركة التحرر الوطني .

طه شاكر

إسرائيل

تشكيل الحكومة الجديدة يزيد التمزق الداخلي ويفتتح أخطر الازمات في تاريخ اسرائيل

الازمة الحكومية الثانية في اسرائيل لا تزال تدور ضمن نفس الاطار الذي كانت تدور ضمنه الازمة الاولى بعد حرب تشرين وبعد ان تولت مائير مسؤولية تشكيل الحكومة الجديدة عقب الانتخابات . كل الاطراف الرئيسية في التكتل الحاكم تتجاهل الاسباب الجوهرية للازمة، وتتركز جهودها من اجل طمس العوامل السياسية الرئيسية التي قادت اليها . ويتحاشى كل طرف ان يشير الى حقيقة ان سياسة العدوان والتوسع والاغتصاب التي زرعتها القيادة الصهيونية قبل عام ٦٧ وبعده . تجعلها الان تحصد عاصفة عاتية داخل دولتها وضمن صفوف السكان .

ازمة بلا مخرج ؟

ومع هذا فان الازمة العميقة داخل حزب العمل الاسرائيلي لاتجد من اطرافه المختلفة الا حلولا مؤقتة وشكلية هدفها في نهاية المطاف امتصاص حدة التوتر القائم باي ثمن ، دون اي اعتبار لحسابات المستقبل. لقد اتخذ مكتب حزب العمل وكتلته في الكنيست قرارا في ١٦—٤ بتشكيل حكومة جديدة واحال الى اللجنة المركزية للحزب مهمة تسمية رئيس هذه الحكومة . وجاء هذا القرار بعد صراع عنيف بين مختلف الكتل. كتلة رافي التي يتزعمها دايان داخل الحزب تدعو الى اقامة حكومة تكتل وطني تضم اليمين المتطرف بزعامة مناحيم بيجن (ليكود)، ويلمح دايان الى امكانية قيامه «بتغيير في التحالفات السياسية»، اي الانشقاق عن حزب العمل والتحالف مع اليمين المتطرف .. الامر الذي يفقد التجمع الحاكم الاغلبية في الكنيست ويفتح الابواب امام ازمة اشد عمقا واحتمال وصول ليكود الى القيادة السياسية وتشكيل الحكومة !.

ويأتي تهديد دايان هذا كخطوة ابتزازية هدفها املاء شروطه السياسية على مجموع الحزب والتحكم في تكوين الحكومة الجديدة. واكمل دايان هذا الابتزاز بالقول «لست مستعدا لمماشاة الاكثرية في حزب العمل دون معرفة اراء المرشح لتأليف الحكومة بصورة مسبقة . »

وتدخل كتلة «احدوت هعفودا» التي تضم بعض الحمائم في حزب العمل في التحدي الى نهايته. في البداية تدعو الى اجراء انتخابات فورية والابقاء على حكومة مائير المستقيلة كحكومة انتقالية، ويعلن ايجال الون «ان اجراء انتخابات جديدة في الخريف يلزم اقامة قيادة جديدة تشمل جزءا كبيرا من الوجوه الجديدة». ويطمح هذا الاتجاه الى تسديد حساباته مع الجناح الذي يتزعمه دايان من خلال انتخابات جديدة، يستفيد فيها من حالة النقمة الواسعة التي تسود الجمهور الاسرائيلي بعد نشر تقرير لجنة «اجرانات»، واصرار اعداد واسعة من السكان على تحميل دايان مسؤولية «التقصير» الاولى في الحرب. ويشترك تكتل دايان في الدعوة للانتخابات، ويأمل في استثمار الصورة القائمة عن حزب العمل لدى الجمهور بسبب تخبط سياسته وغموضها، من اجل تدعيم مركزه اعتمادا على تحول قطاع واسع من السكان نحو اليمين كما دللت على ذلك نتائج الانتخابات الاخيرة .

وتصر اغلبية الحزب الحاكم على تشكيل حكومة جديدة دون التورط في انتخابات سريعة، لايبدو انها ستقدم حلا للازمة السياسية المستعصية. ويدخل الصراع حول المرشح لتشكيل الحكومة مرحلة يبدو فيها استحالة توصل مجموع الاطراف الى اتفاق شامل. ورغم ان سابير وزير المالية يمثل اكثر المرشحين حظا رغم رفضه لهذا الترشيح، الا انه يلقى اشد المعارضة من تكتل دايان الى حد التهديد بالانسحاب من التكتل الحاكم والانضمام للمعارضة. ولا يتمتع اي مرشح اخر بموافقة شبه اجماعية مما يجعل القضية تدور ضمن ذات الحلقة المفرغة .

امام هذا الخليط من الاتجاهات والمواقف وتطور الصراع الى درجة تهدد بتمزق التكتل الحاكم، لايبدو ان هناك مخرجا سريعا للازمة الدائرة. ويبدو ان شقة الخلاف السياسي تتسع يوما بعد يوم داخل التجمع الحاكم، وتحت ضغط السكان المتزايد الذي يطالب بان تدفع الرؤوس الكبيرة في القيادة الاسرائيلية وفي طليعتها دايان ثمن مواقع خلال الحرب. ويزيد من عمق الازمة تجاهل الاطراف المختلفة في التجمع الحاكم لاسبابها الرئيسية، فليس هناك من هو على استعداد لكي يحدد بالضبط موقفه بشأن قضية التسوية بصيغتها النهائية، حتى لايقع في فخ الحديث عن انسحاب من الاراضي ولا يثير ازمات وردود فعل جديدة، وحتى لايحدث تفسخ اشد بين مختلف الكتل التي تتبنى وجهات نظر متفاوتة بالنسبة لهذه المسألة . ان اضفاء الغموض على صراع الكتل هو هدف بحد ذاته يبدو ان سائر هذه الكتل تطمح اليه، وتدور حربها الخفية والمعلنة من اجل تصفية مواقع نفوذ الاخرين وتقديم طعم لنيران الجمهور المشتعلة والغاضبة .

لقد وصلت الازمة الى حدود يصعب ايجاد مخرج مباشر لها، فالصراع في مظاهره المختلفة لازال على اشده، ولا يتوفر هناك اي قاسم مشترك : —

□ لااجماع على رئيس حكومة جديدة، فليس هناك مرشح واحد يرضى عن سياسته مجموع التكتل. ويحتاج حزب العمل الى اجماع كل كتلة بسبب اغلبيته الضئيلة في الكنيست حتى بعد التحالف مع الحزب القومي الديني (٦٢ من مجموع ١٢٠ عضوا)

□ لا اجماع على انتخابات جديدة، خاصة وان اغلبية الحزب ترفض هذا الحل بسبب القلق الواسع عند السكان الذي قد يقود الى خسارة جديدة لهذا الحزب .

□ لا اجماع على حكومة تضم اعضاء الحكومة القديمة الذين يتمتعون بنقمة لايحسدون عليها شعبيا وحتى ضمن اطراف من الحزب واعضائه في الكنيست .

□ لا اجماع على بقاء الحكومة القديمة كحكومة انتقالية .

ان ازمة اسرائيل السياسية تقف على ارض اجتاحتها اعصار الحرب واعمال المقاومة وما ولدته من ازمات اقتصادية واجتماعية طاحنة .

تدهور حالة الامن .. اكتشاف اسرائيلي جديد

عندما اقتحم سكان كريات شمونة مبنى الكنيست الاسرائيلي وكسروا بعض نوافذه طلبا لتحسين احوال الامن ، والاسكان ، والعمل، والتعليم في البلدة .. كان هاجس الامن يتحول الى مشكلة كل بيت ومدينة في اسرائيل .

بعد عملية كريات شمونة سارع رئيس بلدية تل ابيب الى قائد شرطة المدينة واجهزة الامن فيها، للمطالبة بمضاعفة الدوريات في المدينة، ولوضع قوات اكثر في المراكز الشعبية. وتقول اذاعة اسرائيل التي اعلنت هذا الخبر، ان شرطة اسرائيل عززت قواتها في مراكز التجمعات الشعبية وفي الاسواق ومحطات الباصات وحوانيت السوبر ماركت وفي الاحتفالات الشعبية. ونبهت الاذاعة الجمهور الى ضرورة الانتباه وزيادة اليقظة والتبليغ عن الحوادث المشبوهة .

ونعى تيدي كولك محافظ القدس حالة الامن فيها، وبشر السكان بان مصاعب امنية قاسية قادمة في الطريق !

وعبر احد الطلاب في احد احياء تل ابيب الغنية عن عمق الازمة حين قال «انه فقط بفضل وجود وزير الدفاع الذي يسكن الحي، يوجد في المنطقة بصورة عامة بعض رجال الشرطة .. اعتقد بان المخربين اذا ارادوا الاعتداء، فهذا هين جدا.» (رصد اذاعة اسرائيل) .

ان افلاس السياسة الاسرائيلية وعواقبها المدمرة اخذت تمس حياة كل بيت وتتحول الى هاجس يومي للسكان من خلال مشكلة الامن المستعصية ! ويذكر السكان تصريحات شلومو هليل وزير الشرطة قبل اسبوعين حين اكد على عدم وجود مشكلة كهذه وقدرة اجهزة امن اسرائيل على احباط اي عمل قبل وقوعه واجتثاث كل العناصر الخطرة! لقد امتد فقدان الثقة بسياسة الحكومة الى يأس من قدرتها على حل المشكلات اليومية المباشرة للجمهور الاسرائيلي في مواجهة تزايد اعمال المقاومة في الداخل. ويزيد تدهور الاوضاع الاقتصادية وارتفاع كلفة المعيشة بشكل باهظ من حدة الازمة .

هجرة معاكسة وخراب اقتصادي

تقول جريدة الواشنطن بوست في عددها ٣ — ٤ — ٧٤ ان « الاف الاسرائيليين يعتقدون بان مشكلات اسرائيل التي تواجهها هي الاشد خطرا منذ قيامها قبل ٢٥ عاما ، وهي مشكلات غير قابلة للحل، وتتردد الاقاويل في عموم البلد حول الطوابير الطويلة من الاسرائيليين الذين يتزاحمون امام السفارات الكندية والامريكية والاسترالية طلبا للهجرة .» ورغم محاولة الاجهزة الحكومية للتغطية على هذه القضية الخطيرة واعلانها عن اعداد المهاجرين الذين يفدون الى اسرائيل دون اي ذكر للاعداد التي تغادرها، فان اكثر من مصدر رسمي عالي اكد خطورة الهجرة المعاكسة وضخامتها. يقول وزير الاستيعاب الاسرائيلي ان ٥٥ الف مهاجر جديد جاءوا الى اسرائيل خلال عام ٧٣، وفي نفس الوقت اعلنت دائرة اللاجئين الدولية في المقر الاوروبي للامم المتحدة في اخر احصاء نشرته ان عدد المهاجرين من اسرائيل منذ ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٣ عقب انتهاء الحرب وحتى ٢٨ شباط ١٩٧٤ يبلغ ٦٧ الفا ... وهم عدد الاشخاص الذين تقدموا بطلبات مباشرة لهذه الدائرة من اجل قيدهم كاشخاص لا جنسية لهم .

واكد نفس الاحصاء ان ٧٥٠ عائلة يهودية من مهاجري الاتحاد السوفياتي قد سجلوا رغبتهم رسميا بالعودة الى موطنهم الاصلي. وحسب اقوال الواشنطن بوست فان «المهاجرين الروس الذين كانوا يقابلون بحماس بالغ عندما ياتون من الاتحاد السوفياتي الى اسرائيل، يتذمرون الان بمرارة. وحسب ما يقوله احد زعمائهم : لقد وجدنا انفسنا فجأة على اننا اشخاص غير مرغوب فيهم، بينما تتحول مشاكل البطالة والاستيعاب الى امور من الدرجة الثانية بعد قضية توزيع الحقائب الحكومية ! »

وتزداد حدة الازمة الاقتصادية امام الارتفاع الباهظ في الاسعار ، الذي يزيد من سوئه توقف الحكومة عن تغطية فروق الاسعار بالنسبة للمواد الغذائية الاساسية من اجل التغطية على الانفاق الهائل على النواحي العسكرية. وتشرح الجريدة الامريكية المذكورة مزاج الفرد الاسرائيلي تجاه هذا الوضع : «لقد انقلبت موازين الحياة بالنسبة للمواطن العادي الذي كان عليه ان يخدم في الاحتياط ويعود الى بيته بعد الخدمة العسكرية حتى يجد ان مشاريع اعماله تتدهور، او ان وظيفته لم تعد موجودة، او ان دراسته قد تعطلت بسبب الخدمة الطويلة في الجيش . »

ان الزلزال الذي قال دايان انه يسود دولة اسرائيل لم يتوقف، ولا يبدو ان هناك سبيلا لايقافه في الفترة الراهنة. والمشكلة الكبرى تظل في امكانية وقدرة البلدان العربية على استثمار هذه الاوضاع لصالح قضية الشعوب العربية، فبمقدار التنازلات التي يتم تقديمها سياسيا وعسكريا لصالح الحل الامريكي — الاسرائيلي ، بمقدار ما تتمكن القيادة الصهيونية من تخفيف عبء ازمتها الداخلية . ويظل الاستعداد العسكري العربي وصلابة الموقف السياسي في وجه مشاريع التنازل الامريكية ، هو عامل اساسي وهام في تعميق تلك التناقضات من اجل اركاع القيادة الصهيونية امام مطالب الشعوب العربية .

على امتداد الوطن المحتل .. حرب مناهضة الاحتلال تكشف اكاذيب المحتلين

حرب مناهضة الاحتلال ،تزداد ضراوة في عموم مدن وقرى الوطن فتحت شعارات دحر الاحتلال، وتقرير المصير، تخوض جماهير الشعب في الضفة الغربية وقطاع غزة نضالا، واسعا يتعاظم دوره وفعاليته بعد ان اكتسبت هذه الجماهير قدرة وخبرة فائقتين على المواجهة اليومية لسياسة الاحتلال ومخططاته .

في مواجهة مخططات الملك التامرية، كشف بيان اصدره اتحاد نقابات العمال الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة، في مطلع شهر نسان — ابريل الحالي، نوايا النظام الهاشمي التامرية على شعبنا الفلسطيني وقضيته الوطنة، فقد جاء في البيان الذي نشرته جريدة الوطن السرية : —

في الوقت الذي يشتد فيه الارهاب الصهيوني ضد حركتنا النقابية الناهضة فان حكام الاردن، يحاولون بشكل محموم شراء بعض العناصر العاملة في هذه النقابات واذا كان الصهاينة يحسون بان نقاباتنا اداة نضالية فاعلة ضد الاحتلال .. فان حكام عمان يرون فيها عقبة في طريق مخططاتهم لشراء الولاء، وتوسيع القاعدة الداعية لهم في الضفة الغربية ولقد غاظهم جدا، الموقف الشجاع الذي اتخذه اتحاد النقابات في الالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطينية، في قراره المعلن بصدد تاييد مقررات مؤتمر القمة الذي عقد في الجزائر وهم يحاولون الان، بالتهديد بالرشوة لاجبار الاتحاد، على سحب هذا القرار، واستبداله بقرار يؤكد بان اتحاد عمال الضفة الغربية، هو جزء من اتحاد عمال الملك !!! .

واختتم البيان بالقول : واذا كان على حركتنا النقابية ، ان تناضل على جبهتين .. ضد الصهاينة، وضد مؤامرات حكام عمان .. فان الطريق الصحيح لانجاح هذا النضال، هو في تعزيز وحدة الحركة النقابية وفي الاهتمام بتقوية النقابات، وتجنيد اوسع العمال، والالتفاف من حول نقاباتهم وتنشيطها في الدفاع عن قضاياهم المعيشية وحقوقهم، واشراك الاعضاء في البت بالقرارات المصيرية

تصاعد العمل المسلح ، وتنامي فعاليته :

وعلى صعيد اخر ، شهدت مدن وقرى الضفة والقطاع وسائر المناطق المحتلة، نشاطا عسكريا متزايدا خلال الفترة مابين النصف الثاني من مارس اذار الماضي والنصف الاول من ابريل — نيسان الجاري .

لقد احتلت عملية كريات شمونة التي قام بها ثلاثة من ثوارنا الابطال في الحادي عشر من الشهر الحالي احتلت الاهمية الاولى من بين سلسلة عمليات اخرى نفذها الثوار داخل ارض الوطن. فقد تميزت هذه العملية بالقدرة الفائقة لقوات الثورة على تنفيذ اهدافها داخل وفي عمق الكيان الصهيوني، وما نتج عنها من الحاق خسائر كبيرة بلغت وباعتراف العدو مقتل ١٨ «اسرائيليا» من سكان المستعمرة، وجرح عدد اخر يقارب الخمسة عشر .

ومن جهة اخرى تعرضت ست مخازن للقطن تقع كلها في منطقة تل الصافي، على مقربة من مستعمرة، كفار مناحين، معرضت جميعها للدمار بعد ان انفجرت داخلها عبوات ناسفة، وضعها الثوار . كما تم تدمير مصنع كارلي للتشميع، وبطريقة مماثلة، ويقع المصنع المذكور في مدينة غزة ومن الجدير بالذكر ان النيران التي اشتعلت في المصنع اثر انفجار العبوات الناسفة داخله امتدت حتى كادت ان تاتي على مصنع للكرتون على مقربة منه .

كما تم نسف قاطرتين، تحملان مواد تموينية، على الطريق المؤدية الى بلدة برير (شمالي غزة) بعد اصطدامهما بالغام وضعها الثوار على قضبان السكة الحديد، وقد ادى ذلك ايضا الى تعطيل مرور القاطرات على هذا الخط الحديدي ولبضعة ايام اخرى. كما تعرض خط السكة الحديد عند قرية اسدود شمالي غزة الى عملية نسف مماثلة ادت الى تعطيله لمدة اسبوع كامل. وردا على المعاملة الارهابية التي يمارسها ضباط وجنود العدو بحق مواطنينا قام الثوار في مدينة غزة بتنفيذ الاعدام بمدير الشرطة الصهيوني والمدعو (كرملي) كما جرموا معاونه، وقاموا بالاستيلاء على سلاحيهما. وتعرضت مجموعة اخرى من جنود العدو، كانت تقوم بعمليات تفتيشية للمواطنين امام مدخل سينما الجلاء بمدينة غزة الى نيران الثوار التي اوقعت بينهم عددا من القتلى والجرحى . والى الشمال من المدينة قريبا من قرية (بيت لاهيا) نسف الثوار سيارة ضابط المخابرات الصهيوني (الجدعون سلمان) الذي مارس عمليات الطهاد وملاحقة اجرامية للمواطنين .

هذا ووقعت عمليات اخرى لاتقل دلالة عن سابقاتها :

في القدس : تدمير باص تابع لشركة ابجد

في رام الله : انفجار في مبنى البريد المركزي بالمدينة .

في غزة : نسف قطار وتدمير اربع من عرباته اثناء مروره فوق احد الجسور .

العدو يواصل حملات التفتيش والاعتقال

وامام هذا التصاعد النضالي، وكعادته يلجا العدو الصهيوني الى القيام بحملات تفتيش واسعة تسفر عادة عن اعتقالات جديدة في صفوف المواطنين وكلما احس بفشله في مواجهة العرب المتصاعدة ضده فقد قامت السلطات المحتلة، باعتقال اكثر من ٥٦ مواطنا فلسطينيا في قطاع غزة اثر العمليات الاخيرة التي تم ذكرها. وقد رافقت هذه الاعتقالات حملة تفتيش واسعة لمدن وقرى القطاع ومخيماته وحتى البيارات والمزارع في محاولات فاشلة للعثور على الثوار. هذا ويبلغ تعداد من تم اعتقالهم داخل القطاع وخلال شهر واحد فقط ٢٠٠ مواطنا، يتعرضون الان لاقسى عمليات التعذيب الوحشي على يد السلطات الصهيونية .

محاكمات جديدة في نابلس

وفي مدينة نابلس بالضفة الغربية، احالت سلطات العدو في الرابع من نيسان الجاري عددا من المواطنين، تتراوح اعمارهم بين ١٥، ٢٠ سنة الى المحكمة العسكرية بتهمة تشكيل خلايا سرية للمقاومة. والجدير بالذكر ان من بين هؤلاء عددا من فتياتنا المناضلات. وبنفس التهمة ايضا وفي وقت لاحق احيل الى المحكمة العسكرية دفعة جديدة من الشبان والفتيات. هذا واصدرت المحكمة حكمها بالسجن ولمدة خمسة عشر سنة على المواطن نافذ فرج، وسبع سنوات مع الاشغال الشاقة على المواطن علي سليمان سحام، وعشر سنوات على سليمان فاض وفي نبا نقلته وكالة الانباء الفرنسية من تل ابيب ذكر ان سلطات الاحتلال قامت بحملات تفتيش واسعة في مدينة القدس .

أستمرار عمليات التهويد والضم :

ومن جهة اخرى واصلت سلطات العدو المحتل تنفيذ مخططاتها الاجرامية في تهويد مدينة القدس، فقد اقدمت على اقتلاع عدد من العائلات من بيوتها، تهيئة لتوطينها. فاصدرت امرا في السادس عشر من هذا الشهر الى المواطن عبد المعطي ابو لبن، باخلاء بيته في حي الشرف بالمدينة وتسليمه لما يسمى «بشركة اعمار الحي اليهودي » كذلك انذر المواطن نواف رشدي الاشهب باخلاء بيته الواقع في نفس الحي، ويقوم العدو بسلسلة حفريات اسفل منازل المواطنين لاجبارهم على اخلائها، تمهيدا لالحاقها بجملة الاراضي التي تم اقتطاعها خلال سنوات الاحتلال الست الماضية .

لابد من ردع النشاط المشبوه للعملاء والجواسيس في المناطق المحتلة

يروج عدد من العملاء والجواسيس داخل المناطق المحتلة بانهم يتحدثون بأسم منظمة التحرير الفلسطينية، ويدعون انهم على تفاهم سياسي معها ويعملون بناء على توجيهاتها !!

وفي طليعة هؤلاء العملاء والمشبوهين رشاد الشوا رئيس بلدية غزة السابق، وفؤاد شحادة، وعلي السفاريني، وفرح الاعرج، وغيرهم. ولا يتورع هؤلاء الخونة من الادعاء بانهم مكلفون بواسطة منظمة التحرير لاقامة « ادارة مدنية » في ظل الاحتلال !. او الدعوة لقيام « دولة بريئة » بمعبدة عن المقاومة ومنظمة التحرير والاحزاب التقدمية الفلسطينية !! ويحاول كل واحد من هؤلاء ان يستثمر اي اتصال عابر او لقاء يجري خارج المناطق المحتلة من اجل الترويج لدعوته وتزيين وجهه القبيح امام الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة، بعد ان اختبر الشعب طوال سنوات عداءه للنضال الوطني وارتباطه التام بسياسة المحتلين الصهاينة وحكام عمان .

ويواجه هؤلاء جميعا بالمقاطعة والاستنكار من قبل جميع القوى والعناصر الوطنية في المناطق المحتلة التي تعتبر ان النضال من اجل دحر الاحتلال واجلائه الكامل عن الاراضي الفلسطينية هو المهمة الرئيسية في الظرف الراهن حتى يمكن الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره وبناء سلطته الوطنية المستقلة على ارضه المستقلة والمحررة .

ان مهمة منظمة التحرير ان تكشف هؤلاء الخونة وزيف ادعائهم، وتردع كل من يحاول منهم استغلال اسمها للدعوة الى سياسته المشبوهة الرامية الى تزيين وجه الاحتلال الصهيوني واللقاء معه في منتصف الطريق من خلال الدعوة لاقامة كيان وادارة عميلة في ظل الاحتلال .



مسيرات وجنازات تذكارية لشهداء عملية كريات شمونة .



جرت خلال الاسبوع الماضي مسيرات في عدد من العواصم العربية تخليدا لذكرى الابطال الثلاثة شهداء عملية كريات شمونة. وقد جرت هذه المسيرات في دمشق وحلب وشارك فيها ممثلون عن مختلف القوى الوطنية والتقدمية السورية وفصائل المقاومة كما اقيمت في بغداد احتفالات مماثلة تم فيها تشييع رمزي للشهداء. وفي لبنان قامت مسيرات شعبية في عدد من المدن اللبنانية بتخليد ذكرى الشهداء وكان ابرزها المسيرة التي جرت في بيروت بيوم ١٧—٤—١٩٧٤ وشارك فيها ممثلون عن مختلف القوى الوطنية اللبنانية وفصائل المقاومة الفلسطينية وفي ختام المسيرة القيت عدة كلمات تابينية لتحية الشهداء ومعاهدتهم الاستمرار في قضية الثورة حتى تحقيق النصر الكامل .

الحكم العميل في فيتنام الجنوبية وسياسة «الهروب الى الأمام» مهددة بحتمية الانهيار!

انفجر الوضع في جنوب فيتنام في الاسبوع الماضي بعد أن عمدت حكومة سايغون الى تعليق محادثات السلام في باريس والغاء الحقوق والامتيازات التي انتزعتها الحكومة الثورية المؤقتة لفيتنام الجنوبية بموجب اتفاقيات باريس التي تخولها عقد مؤتمر صحفي اسبوعي في سايغون والقيام برحلات جوية بين سايغون ولوكنين ، العاصمة الادارية للثوار الفيتناميين .

والواقع ان اعلان حكومة سايغون وقف محادثات باريس بينها وبين الحكومة الثورية المؤقتة ، قد جاء تتويجا لتراكم مناورات عديدة قامت بها عصابة نغوين فان ثيو لعرقلة تنفيذ بنود اتفاقيات باريس الفيتنامية التي تتضمن انشاء مجلس سياسي مشترك في فيتنام الجنوبية واجراء انتخابات عامة ، تمهد الطريق امام استفتاء شعبي حول وحدة شطري فيتنام .

ذلك أن حكومة سايغون قد اعتبرت منذ البدء ، ان تطبيق اتفاقيات باريس سيؤدي الى انهيار سلطتها في المناطق المتبقية لها (معظمها مدن) .. فعمدت الى ضرب الحائط بهذه الاتفاقيات وابتدأت ذلك بسلسلة واسعة النطاق من الاجراءات ، منها حظر النقاش السياسي حول بنود معاهدة باريس ومارست عمليات قمع عنيفة ضد القوى المؤيدة لها ، خاصة القوى المحايدة، وزجت الاف الطلاب والمثقفين والعمال في السجون .

ولم تكتف زمرة ثيو بهذه الاجراءات بل قامت في الشهور الثمانية الماضية بشن الهجمات والاعتداءات على المناطق المحررة في فيتنام الجنوبية ، والى انزال قوات مظلية خلف خطوط الثوار ، ثم الادعاء بعد ذلك ان الثوار الفيتناميين « يحاصرون المناطق السايغونية » ..

الثوار يردون ...

لقد ادركت الحكومة الثورية المؤقتة ان المناورات السايغونية تهدف اول ما تهدف الى عرقلة افاق التسوية السياسية في البلاد ، نتيجة لتخوفها من انهيار وجودها برمته في حال تحول النزاع الى مجابهة سياسية مباشرة مع الثوار . فاصدرت الاوامر في البدء الى كافة وحدات المقاتلين بالاكتفاء برد الاعتداءات السايغونية على اعقابها وردع المعتدين .

ولكن .. مع تصاعد هذه الاعتداءات صدرت الاوامر في تشرين الثاني الماضي الى قوات الثورة بعدم الاكتفاء بالردع ، بل بمهاجمة المناطق التي تشن منها القوات السايغونية اعتداءاتها .

ولا ريب ان تدهور الاوضاع في فيتنام من جديد يتصل اتصالا وثيقا بالمؤامرات التي تحيكها الامبريالية الاميركية لشعوب الهند الصينية . فقد اصدرت الحكومة الثورية المؤقتة يوم الخميس الماضي بيانا كشفت فيه النقاب عن الخرق الفاضح الذي تقوم به الولايات المتحدة لاتفاقيات باريس . فقد اعلن البيان ان الامبريالية الاميركية ترسل دفعات كبيرة من الاسلحة والاعتدة والذخائر العسكرية الى فيتنام الجنوبية كما انها قررت ارسال ١٥٠ طائرة من طراز فانتوم — ٥

وذلك في خطوات متسارعة تستهدف تصعيد الاعتداءات التي تشنها زمرة نغوين فان ثيو ضد المناطق المحررة .

وبالفعل .. فقد قامت القوات السايغونية باستخدام الطائرات القاذفة — المقاتلة لقصف المناطق المحررة الاهلة بالسكان ، خاصة مدينة لوكنين والمناطق السكنية المحيطة بها ، مما ادى الى وقوع العديد من الضحايا المدنيين ، هذا في الوقت الذي نشب فيه قتال عنيف في مختلف مناطق فيتنام الجنوبية بين قوات الثوار والقوات السايغونية .

ان تجدد القتال على نطاق واسع في جنوب فيتنام هو دليل اخر على ان زمرة ثيو قد اعلنت افلاسها نهائيا ورفضها لاية تسوية سياسية . ولكن لجوء سايغون الى الاعمال العدوانية لا يعني انها قادرة على انجاز ما فشلت الامبريالية الاميركية نفسها بانجازه عسكريا ، بل ان هذه الاعتداءات هي مجرد « هروب الى الامام» بيد ان زمرة سايغون ومعها الامبريالية الاميركية ستدرك قريبا انها لا تفعل بذلك شيئا ... سوى تقصير امد الحتمية التاريخية لزوال الحكم العميل في فيتنام الجنوبية .

التمرّد مستمرّ في الحبشة والمعارضة الشعبيّة تثبت استقلاليتها

حركات التمرد مستمرة في الحبشة .. وكذلك الامر بالنسبة للمجاعة التي لا زالت تتخطف رؤوسا جديدة في المناطق الشمالية والجنوبية من البلاد ولتستمر بعد ذلك سيمفونية الحزن التي تلف الحبشة من اقصاها لادناها نتيجة للتحالف الجهنمي بين الطبيعة الغاضبة (الجفاف) والبنى الطبقية المتخلفة في ادس ابابا .

ولم يكن التمرد الذي اعلنته بعض قطاعات الجيش الحبشي في مدينة «الهرر» التي تعتبر اهم مدن الحبشة (تبعد نحو ٤٠٠ كلم متر عن اديس ابابا) سوى حلقة جديدة من حلقات التمرد العسكري التي شملت بالاضافة «للهرر»، مدينة اسمرة عاصمة ارتيريا واديس ابابا نفسها. وليست هذه التحركات سوى مؤشر اخر على تردي الاوضاع وافلات الزمام من ايدي السلطة الرجعية الحبشية .

الفرصة الذهبية

والواقع ان الحركة الشعبية الحبشية قد استفادت الى اقصى الحدود من ضعف سلطات الامبراطور هيلا سيلاسي وتقلص قدرته على ممارسة القمع العنيف الذي كان ينفذه في السابق ضد القوى الديمقراطية ويكفي ان نذكر في هذا الصدد ان الشرطة الحبشية قتلت ستة طلاب واصابت عشرات اخرين بجروح في العام الماضي بعد ان تظاهروا في احدى المناطق التي ضربتها المجاعة، ... لمجرد مطالبتهم بالخبز .

بيد ان الوضع اختلف نوعيا الان .. فالسلطة الرجعية الحبشية منقسمة حتى الذنها في محاولة ضبط عناصر الجيش الحبشي الذي كان يعتبر في السابق الدعامة الرئيسية لبقاء النظام. وما يكاد الامبراطور ينجح في اطفاء حريق عسكري في احدى المناطق حتى ينشب حريق اخر .

ويمكن القول الان .. وبعد ان بدات تتضح الامور قليلا في الحبشة ان التحركات العسكرية التي تمت حتى الان تندرج تحت عنوانين اثنين :

الاول : هو تحرك صغار الضباط والجنود الذين يهدفون في الواقع الى اجبار النظام على تقديم تنازلات واصلاحات تمس جوهر السلطة الرجعية. (تمرد اسمرة وهرر)

والثاني : هو التحرك المضاد لكبار الضباط بدعم وايعاز من الاستخبارات الاميركية في محاولة لتضييق نطاق الانتفاضات الاصلاحية العسكرية ومنعها من الاتصال بالحركة الجماهيرية الحبشية (تمرد اديس ابابا) .

بيد ان هذا التحرك والتحرك المضاد شكل فرصة ذهبية للحركة الشعبية الحبشية لكي تنفض عنها اغلال القمع والاضطهاد، فكان ان انفجرت الاضرابات العمالية والطلابية بشكل واسع النطاق للمرة الاولى منذ عشرات السنين. وفي الاسبوع الماضي اضرب عمال ورشات البناء في اديس ابابا، وحذا حذوهم سائقو الباصات وموظفو الادارات الحكومية ، مطالبين برفع اجورهم، هذا في الوقت الذي كانت فيه الحركة الطلابية تقوم بتظاهرات صاخبة في العاصمة الحبشية وغيرها من المدن والقرى منددة بالحكم الرجعي الاقطاعي .

ان انفلات الحركة الشعبية الحبشية من عقالها سيمكن القوى اليسارية والديمقراطية التي بدات الان تعيد تنظيم قواها وممارساتها، من الصعود الى واجهة الاحداث بوصفها البديل التاريخي للنظام الرجعي الاقطاعي، ولقيادة الحركة الشعبية نحو نضالات منسقة تتسم بوضوح الرؤيا التام .

قوافل الجائعين .. مستمرة

ومما يزيد من حدة الازمة التي يعيشها النظام الحبشي، استمرار المجاعة في المناطق والجنوبية من البلاد. فقد جاء في احدث احصاء نشرته الحكومة الحبشية نفسها ان اكثر من ٧٠٠ الف شخص يعانون من المجاعة في اربعة اقاليم تقع جنوبي العاصمة الحبشية، هذا بالاضافة الى ١،٣٠٤،٠٠٠ شخص ضربتهم المجاعة في المناطق الشمالية وتدل احصاءات الامم المتحدة ان ١٠٠،٠٠٠ شخص قد لاقوا حتفهم في اقليم « وولو » وحده ... نتيجة للمجاعة .

• وكانت الصحف العالمية قد كشفت النقاب في وقت سابق عن ان المساعدات التي وصلت الى الحكومة الحبشية تكفي لاطعام كافة السكان المنكوبين لمدة اربعة اشهر !!!

